محمد أبو العمايم

المئذنة القبلية وما حولها من الآثار خارج باب القرافة بالقاهرة

المئذنة القبلية أثر مجهول المنشئ قائم بمفرده فى القرافة القبلية بالقاهرة، مسجل تحت رقم ٢٩٣، ضمن منشآت القرن الثامن الهجرى/الرابع عشر الميلادي، وفيما يلى دراسة لكشف غموضه ومحاولة للتعرف على منشئه.

منطقة باب القرافة

كانت المنطقة الواقعة جنوبى ميدان السيدة عائشة الحالى تعرف فى السابق بمنطقة باب القرافة، لوقوعها خارج باب القرافة احد ابواب السور الذى بناه بهاء الدين قراقوش حول الحواضر: القاهرة، والفسطاط والعسكر والقطائع، وقد سمى باب القرافة لانه يخرج منه الى القرافة، وهى القرافة الكبرى او قرافة الفسطاط التى كانت تمتد من الفسطاط غربا الى سفح جبل المقطم شرقا، ومن جنوبى قلعة الجبل شمالا الى قرب بركة الحبش [البساتين] جنوبا.

قال العلامة احمد تيمور باشا: «كان المعروف باسم القرافة من الجبانات المصرية اثنتين الكبرى والصغرى سميتا بذلك لانهما كانتا فى الاصل خطتين لقوم من اليمن يقال لهم بنو قرافة فلما حدثت فيهما المقابر بقيتا معروفتين بهذا الاسم ثم سميت كل جبانة بمصر قرافة بعد ذلك. أما القرافة الكبرى فحدثت منذ الفتح الاسلامى وكانت شرقى مدينة الفسطاط بجوار المساكن. ثم لما بنى الملك الكامل الايوبى القبة على مقام الامام الشافعى رضى الله عنه ودفن ابنه بجواره سنة ٦٠٨(هـ) أقبل الناس على البناء فيما حول هذا المقام وأنشأوا هناك الترب فعرفت بالقرافة الصغرى وبقرافة الامام الشافعى وامتدت فى سفح المقطم وتلاشى امر الكبرى من ذلك الحين. وقد عظم العمران

بالصغرى حتى اصبحت اعرف الجبانات باسم القرافة عند الاطلاق، وكثيرا ما رأينا المؤلفين يعبرون عنها بذلك واذا أرادوا الباب المفضى إليها الواقع جنوبى القلعة قالوا أيضا باب القرافة بالاطلاق.» [1] ويقع شرق باب القرافة «جبانة تعرف عند سياح الأفرنج (بقبور المماليك) وعند العامة بقرافة سيدى جلال» [2] نسبة الى الشيخ جلال الدين السيوطى المدفون بها بحوش قوصون [3] [أنظر الشكل ١].

ولقد تم الكشف عن باب القرافة عام ١٩٤٣ م وهو يقع بجوار باب قايتباى بالسيدة عائشة من جنوبيه، فى نفس السور المذكور سابقا والذى استغل فيما بعد لنقل الماء اعلاه ضمن المجراة السلطانية التى أنشأها السلطان الناصر محمد ابن قلاوون والمعروفة بمجرى العيون. ولايزال عقد باب القرافة الداخلى قائما وتفاصيل مخططه موجودة تحت الردم حولها خندق بسور مستدير من جهة شارع الاقدام. اما باب قايتباى المذكور فقد أزيل وأعيد بناؤه حديثا من أجل مشروع انشاء كوبرى السيدة عائشة، فى موضع مجاور لمكانه الاصلى ولكن منحرفا عن مسار السور؛ وباب القرافة باب باشورة (منكسر فى مخططه) يشبه الباب الجديد فى سور القاهرة الشرقى من عمل قراقوش [انظر الشكل ٢].

وقد عمّرت منطقة باب القرافة فى عصر السلطان الناصر محمد بن قلاوون، قال المقريزي: «وعمّرت فى ايامه ايضا القطعة التى فيما بين قبة الامام الشافعى الى باب القرافة، بعد ما كانت فضاء لسباق خيل الامراء والاجناد والخدام، فتحصل به اجتماعات جليلة للتفرج عليهم، الى ان انشأ السلطان تربة الامير بيبغا التركماني. فعمّر ذلك كله تربا وخوانك، حتى صارت العمائر متصلة من باب القرافة الى بركة الحبش، لا يوجد بها قدر ذراع بغير عمارة، وتنافس الامراء فى ذلك حتى بلغوا فى عمارته مبلغا عظيما الى الغاية» [4].

[1] أحمد تيمور باشا: قبر الامام السيوطى وتحقيق موضعه، ١٣٤٦ هـ (١٩٢٧ م)، ص ٧.
[2] المرجع السابق ص ٨.
[3] المرجع السابق ص ٨.
[4] المقريزي: كتاب السلوك لمعرفة دول الملوك – ط زيادة جـ٢، قسم ١ ص ٥٤٠.

عمائر منطقة باب القرافة

امتازت منطقة باب القرافة على غيرها من المناطق أن حوت مجموعة رائعة من العمائر من اعظم منشآت عهد الناصر محمد بن قلاوون وما يليه من عصر السلاطين (المماليك) البحرية وهو العصر الماسى للعمارة الاسلامية فى مصر.

كانت هذه العمائر من منشآت كبار الامراء والمشاهير، على رأسهم الامير الكبير سيف الدين قوصون، الامير بيبغا التركماني، الأمير آيدغمش، عشقتمر المارديني، وتنكزبغا، ولأميرات مثل خوند أردوتكين، وخوند أم السلطان حسن، وخوند سمرا زوجة الاشرف شعبان وغيرهم.

ولقد تخربت معظم هذه العمائر لأسباب عديدة منها الفتن التى حدثت فى عصر السلاطين (المماليك) نفسه والتى أدى بعضها الى تخريب منشآت بعض الامراء، ومنها ضياع أوقاف هذه المنشآت أو نهبها، ومنها ما حدث فى اعقاب وصول الحملة الفرنسية الى مصر، حيث ذكر الجبرتى أعمال التغيير والتخريب التى أحدثت فى بعض مناطق القاهرة ومنها: «... ومنها هدم القباب والمدافن الكائنة بالقرافة تحت القلعة خوفا من تترس المحاربين بها. فكانوا يهدمون ذلك بالبارود على طريقة اللغم فيسقط المكان بجميع أجزائه من قوة البارود وانحباسه فى الارض فيسمع له صوت عظيم ودوي. فهدموا شيئا كثيرا على هذه الصورة. وكذلك أزالوا جانبا كبيرا من الجبل المقطم بالبارود من الجهة المحاذية للقلعة، خوفا من تمكن الخصم منها، والرمى على القلعة» [٥].
ومن أسباب تخرب وضياع آثار هذه المنطقة أيضا التعدى على الاوقاف فى عهد محمد على باشا مما كان له أسوأ الأثر فى تدهور المبانى الباقية واضمحلالها وضياعها [٦]، كما تسببت الزلازل أيضا فى تدمير بعض هذه الآثار، ولولا جهود لجنة حفظ الآثار العربية التى شكّلت فى سنة ١٨٨١ م لضاع الباقى منها الى تلك الفترة.

[٥] الجبرتي: عجائب الآثار فى التراجم والأخبار – ط الشعب ص ٤٢٤.

[٦] استانلى لينبول: سيرة القاهرة – ص ٢٤٧.

AnIsl 34 (2000), p. 45-89 ar. ABŪ-L-ʿAMĀYIM (Muḥammad)
Al-ma'zana al-qiblīyya wa mā ḥawlah

منشآت الأمير قوصون خارج باب القرافة

لعل من أعظم المنشآت التى أقيمت فى منطقة باب القرافة هى أعمال الأمير قوصون، ولحسن الحظ أنه بقى منها بقايا تدل على ماضيها الزاهر، ولقد أنشأ الامير قوصون خانقاه عظيمة وجامعا وحماما هناك.

المنشئ – (الأمير قوصون): قال المقريزي: «الامير الكبير سيف الدين، ... وله من الآثار بديار مصر سوى هذا الجامع (أى الجامع بالسروجية) الخانقاه بباب القرافة والجامع تجاهها، وداره التى بالرميلة تحت القلعة تجاه باب السلسلة وحكر قوصون.»[7].

قتل فى أواخر شوال سنة ٧٤٢ هـ (١٣٤٢م).

خانقاه قوصون

تقع خارج باب القرافة جنوبى القلعة، أنشأها الأمير سيف الدين قوصون سنة ٧٣٦–٧٣٧ هـ (١٣٣٦–١٣٣٧ م)، قال المقريزي: «هذه الخانقاه فى شمالى القرافة مما يلى القلعة تجاه جامع قوصون أنشأها الامير سيف الدين قوصون وكملت عمارتها فى سنة ست وثلاثين وسبعمائة وقرر فى مشيختها الشيخ شمس الدين أبا الثناء محمود بن أبى القاسم أحمد الاصفهانى ورتب له معلوما سنياً من الدراهم والخبز واللحم والصابون والزيت، وسائر مايحتاج إليه حتى جامكية غلام بغلته، واستقر ذلك فى الوقف من بعده لكل من ولى المشيخة بها، وقرر بها جماعة كثيرة من الصوفية، ورتب لهم الطعام واللحم والخبزفى كل يوم، وفى الشهر المعلوم من الدراهم، ومن الحلوى والزيت والصابون، ومازالت على ذلك الى أن كانت المحن من سنة ست وثمانمائة فبطل الطعام والخبز منها، وصار يصرف لمستحقيها مال من نقد مصر، وتلاشى أمرها من بعد ما كانت من أعظم جهات البر وأكثرها نفعا وخيرا.» [8]

سوف نتعرض لمقدار من الدراسة لخانقاة قوصون لعلاقتها الوثيقة بموضوع البحث حول المئذنة القبلية. لقد وصف المقريزى موقع الخانقاه بوضوح، وعبارته« مما يلى القلعة» أى بالقرب منها وبعدها مباشرة فى هذا المكان الفسيح الفضاء وقتذاك. وقوله: «تجاه

[7] المقريزي: الخطط – جـ ٢ ص ٣٠٧ ، ٣٠٨ – ط بولاق، حيث يوجد تاريخ الأمير قوصون.

[8] المقريزي: الخطط – جـ ٢ ص ٤٢٥ – ط بولاق، حيث يوجد تاريخ الأمير قوصون.

AnIsl 34 (2000), p. 45-89 ar. ABŪ-L-ʿAMĀYIM (Muḥammad)
Al-ma’zana al-qiblīyya wa mā ḥawlah

جامع قوصون » أى أمامه او بجواره، ولقد شاعت ظاهرة بناء جامع وخانقاه متقابلين فى عصر المماليك البحرية، خاصة فى عهد السلطان الناصر محمد وخلفاؤه، ومنها ما هو باق ومشهور ومنها ما هو مندثر، ومن أمثلة هذه الظاهرة، جامع و خانقاه شيخو سنة ٧٥٦ هـ (١٣٥٥ م) ولا يزالا قائمين حتى الآن متقابلين فى شارع شيخون بالصليبة. ومنها جامع وخانقاه منجك اليوسفى ٧٥١ هـ (١٣٤٩م) بباب الوداع بالحطابة، والجامع باق وأمامه منارة، أما الخانقاه فقد تخربت وبقيت رسومها تحت الاتربة والتلال تجاه الجامع؛ وجامع وخانقاه بشتك ٧٣٦ هـ (١٣٣٦م) بدرب الجماميز، وقد بقى الجامع الذى تجدد واندثرت الخانقاه، وتجدد على جزء منها خانقاه ابن غراب التى كانت تطل على الخليج، وكان الجامع والخانقاه متصلين ببعضهما عن طريق ساباط، ومن الامثلة المندثرة جامع وخانقاه طيبرس الخازندار(قبل ٧١٩ هـ/١٣١٩ م) ببستان الخشاب.

ولعل مجموعة الامير قوصون خارج باب القرافة تكون الثالثة فى الترتيب التاريخى بعد منشآت طيبرس المذكورة، وبعد منشآت بشتك، ثم تلاها مجموعة منجك اليوسفى ثم مجموعة شيخو العمري. وعلى هذا تكون خانقاه قوصون المنشأة سنة ٧٣٦ هـ معاصرة لخانقاه بشتك، ولكن للأسف قد اندثرت خانقاه بشتك و منارتها. وبذلك فُقد نموذج جليل معاصر للمقارنة مع خانقاه قوصون، ولكن هناك خلاف بيّن بين المنشأتين، حيث أنشئت خانقاه قوصون فى الفضاء خارج الأسوار بينما كانت منشآت بشتك وسط العمران المستجد ظاهر القاهرة حول الخليج. ولاشك فى تأثير البيئة على تصميم المنشأة، ففى حالة خانقاه بشتك لم تكن الفرصة متاحة تماما للتوسع فى مساحة الأرض على حساب العقارات الموجودة، فكانت المساحة محدودة الى حد ما لجعل تصميم يناسب هذه المساحة من الأرض، فى حين أن خانقاه قوصون قد أنشئت فى فضاء خارج الاسوار فاتيحت الفرصة لمهندس الخانقاه لأن يضع تصميما مريحا بدون قيود لتأخذ الخانقاه حدودا مربعة أى تصميم ذو زوايا قائمة فى جميع مفرداته، فلا حاجة هناك الى الخطوط المائلة او الانحرافات فى المسقط الافقى، كما يوجد فى تصميمات المنشآت الواقعة داخل أسوار المدينة أو بين المناطق العمرانية بظواهر القاهرة.

ولمزيد من التعرف على منشآت الامير قوصون من وسط البقايا القائمة الآن فى منطقة باب القرافة، لابد من التعرّف على هذه البقايا الحالية ثم التعرّض للمنشأة الثانية الهامة فى المنطقة ألا وهى جامع قوصون.

AnIsl 34 (2000), p. 45-89 ar. ABŪ-L-ʿAMĀYIM (Muḥammad)
Al-ma’zana al-qiblīyya wa mā ḥawlah

الآثارالمسجّلة القائمة بمنطقة باب القرافة الآن:

آثار منطقة خارج باب القرافة الموجودة حاليا مرتبة حسب موقعها من الشمال الى الجنوب، وأرقام تسجيلها: [أنظر خريطة الموقع المرفقة – شكل ١]

١– المنارة البحرية ....أثر رقم ٢٨٨
٢– التربة السلطانية ....أثر رقم ٢٨٩
٣– منارة قوصون (المئذنة الوسطانية) ....أثر رقم ٢٩٠
٤– تربة قوصون [قبة أولاد أبى سبحة](*) (قبة قوصون) ....أثر رقم ٢٩١
٥– قبة على بدر الدين القرافى ....أثر رقم ٢٩٢
٦– المئذنة القبلية ....أثر رقم ٢٩٣
٧– قبة سودون أمير مجلس (قبة أبو سبحة) ....أثر رقم ٢٩٤
٨– قبة الصوابى ....أثر رقم ٢٩٦
٩– قبة مصطفى أغا جالق ....أثر رقم ٢٩٥
١٠– إيوان ريحان [كان يعرف بزاوية أبو سبحة] ....أثر رقم ٢٩٧

وهذه الآثار المذكورة قد سجلتها لجنة حفظ الآثار العربية بأسمائها المذكورة ومنها المئذنة الوسطى (منارة قوصون)، وقبة قوصون سجّلتهما تحت اسم بقايا خانقاه قوصون بعد أن تم العثور على اسم الامير قوصون على واجهة المنارة التى بها الباب فى شريط كتابى، ومن الواضح أن القبة تتبع المنارة، وأنهما كانا ضمن البناء المربع الممثل للخانقاه، ومن المعروف أن الأمير قوصون قد أنشأ فى خارج باب القرافة خانقاه ولها حمام خاص بها، ثم أنشأ جامعا وحماماً بجواره. وعلى ذلك ومن المؤكد فى أكثر من نص من المصادر أن لقوصون منشأتين متجاورتين فى هذا الموقع. ويعرف من النصوص أن الأمير قوصون قد قُتل أواخر شوال سنة ٧٤٢ هـ ودفن فى خانقاته؛ قال المقريزي: «ودفن [الأمير] قوصون بخانكاته داخل باب القرافة»[٩] وقال عن الجامع: «هذا الجامع داخل باب القرافة تجاه خانقاه قوصون...»[١٠] أما قوله: [داخل باب القرافة]، فكما قال العلامة أحمد تيمور باشا: «... فقوله ان الجامع داخله سبق قلم منه أو تحريف من الناسخ

[٩] المقريزي: السلوك جـ ٢ قسم ٣ ص ٧٤٨.

[١٠] المقريزي: الخطط جـ ٢ ص ٣٢٥.

AnIsl 34 (2000), p. 45-89 ar. ABŪ-L-ʿAMĀYIM (Muḥammad)
⊠ Al-ma'zana al-qiblīyya wa mā ḥawlah

صوابه [خارج باب القرافة]...»؛ وكان من المعتاد أن يدفن صاحب الخانقاه أو أقربائه فى الخانقاه وليس فى الجامع على الاغلب (مثال: أيدكين البندقدارى، وبكتمر الساقى وابنه، وأرغون العلائي، وشيخو العمري، والسلطان برقوق وأولاده، ...)

وخانقاه السلطان برقوق التى بالصحراء هى النموذج القريب الشبه فى مخططها – كما أرجّح – بخانقاه قوصون. وأنها ذات تصميم مقتبس الى حد كبير من تصميم الخانقاه القوصونية، كما سنرى فى دراسة خانقاه قوصون.

وهناك دراسات حول هذا الأثر أهمهما بحث للاستاذة/ليلى على ابراهيم [١١] وآخر للأستاذ ماينكه ضمن كتابه عن العمارة المملوكية فى مصر والشام [١٢] وخلاصة البحث الأول: أن خانقاه قوصون كانت فى البداية تربة وهى القبة الموجودة حاليا ثم دخلت فى مشروع أكبر وهو مشروع الخانقاه، وحسب صور «فريث» القديمة [أنظر الشكل ٣]، ورسم لجونز (١٨٤٣ م) والمتابعة على الطبيعة استنتج أن خانقاه قوصون كانت تحتوى على قبتين بينهما ايوان القبلة وكان لها صحن مكشوف بوسطه قبة للميضأة وكان على جانبى الصحن [الشمالى والجنوبى] دورين من الخلاوى، الجانب الشمالى منهما هو الواقع بين القبة الحالية والمنارة الحالية، حيث تبقى من الخلاوى خلوة واحدة وبقايا بجوارها بلصق القبة. وبتحديد موضع القبة الثانية المندثرة سَهُل تحديد مساحة الخانقاه. وهذا النظام يشابه الى حد كبير نظام خانقاه برقوق بالقرافة الشرقية. و قد وضعت الاستاذة ليلى على ابراهيم والاستاذ عادل ياسين رسما لحدود الخانقاه ومواضع القبتين على جانبى ايوان القبلة، والمنارة، وبقايا الخلوتين. [انظر الصورة رقم ٣] وقد نشر الاستاذ ماينكه رسما للخانقاه مشابها للرسم السابق ولكنه حدد مساحة الصحن بعد أن رسم ايوان القبلة بالتفصيل ويحتوى على رواقين وبائكتين كل بائكة عبارة عن اربعة أعمدة تحمل خمسة عقود مخموسة، علاوة على تفاصيل أخرى (شبابيك الايوان والقبة والمحراب). [انظر الشكل ٤].

١١ Layla ʿAli Ibrahim, *The great Ḫānqāh of the Emir Qawsūn in Cairo*, MDAIK-Band 30, 1974, p. 37-64.

١٢ Michael Meinecké: *Die Mamlukische Architektur in Ägypten Und Syrien*, Teil II, 1992, p. 170-179.

أما من جانبى فقد قمت بمعاينة الموقع على الطبيعة ولاحظت وجود بقايا موجودة حتى الان من أسفل الواجهة الجنوبية للخانقاه [المداميك الاولى من واجهة القبة المندثرة داخل أحد الاحواش]، وعاينت الاحواش المنشأة على رقعة الخانقاه ولوحظ أن هناك علاقة بين حدود جدران هذه الاحواش – وخصوصا القديمة منها – وبين الاساسات القديمة لجدران الخانقاه حيث اعتَمَدت مبانى غالبية الاحواش على الجدر القديمة للخانقاه، ومن ذلك يمكن إِعادة الكرّة ويستفاد من حدود وتفاصيل الاحواش الحالية فى محاولة التعرف على بعض اتجاهات وتفاصيل من الخانقاه المندثرة بدون أعمال حفائر أو مجسات أثارية. ومن كل هذا قمت بعمل مسقط أفقى افتراضى للخانقاه موضحا فيه فقط بعض اتجاهات بعض جدرانها – وخاصة الاساسية – وفى هذا الرسم صحن الخانقاه المكشوف تطل عليه اربعة ايوانات: ايوان القبلة مكون من ثلاثة اروقة والايوان المقابل له من الغرب يحتوى على رواقين، أما الايوانين الشمالى والجنوبى فيشتمل كل منهما على رواق واحد يتقدم صفا من الخلاوي. أما الزاوية الشمالية للخانقاه فمن المرجح أنها كانت تحتوى على قاعة شيخ الخانقاه و سلالم للصعود الى الطابق العلوي، أما الزاوية الغربية من الخانقاه فمن المحتمل أنها كانت تحوى حمام الخانقاه، ودورات المياه وغير ذلك، ولا يتصور أن يُعمل حمام الخانقاه بجوارها على غرار حمام خانقاه سعيد السعداء وإِلا أعتبر الحمام الذى بجانب جامع قوصون هو حمام للخانقاه وخصوصا أن الجامع بجوار الخانقاه. [أنظر المسقط الأفقى المرفق – شكل ٥]. ومما لاشك فيه أن وجود تلك الخلوة الملاصقة لقبة قوصون الحالية ليعتبر دليلا على أن هذه المساحة الواقعة بين القبة والمنارة [المنارة الوسطى بالطبع] هى مساحة الخانقاه لا الجامع، هذا الى جانب المصوّر الذى أوردته الاستاذة ليلى على ابراهيم [رسم جونز] والذى يبيّن جانبا من واجهة الخلاوى ملاصقة للمنارة قبل أن تختفي.

هذه الهيئة مقتبسة من خانقاه برقوق الى حد كبير [أنظر الشكل ٦]. وهناك تشابه الى حد ما مع خانقاه خوند أم آنوك فى وضع الخلاوى فى صف عمودى على ايوان القبلة. وبشكل عام هناك تشابه بين تخطيط الخانقاه ذات الصحن المستطيل وبين تخطيط المدرسة ذات الصحن المستطيل، وفى حالة خانقاه قوصون نرى أن المدارس الصالحية النجمية بقسميها الجنوبى والشمالى تتشابه مع الخانقاه القوصونية الى حد ما، مع اختلاف شكل الايوانين – ايوان القبلة والايوان المقابل له – حيث أنه معقود قبواً فى الصالحية بينما هو فى القوصونية على هيئة أروقة ذات بوائك.

AnIsl 34 (2000), p. 45-89 ar. ABŪ-L-ʿAMĀYIM (Muḥammad)
Al-ma'zana al-qiblīyya wa mā ḥawlah

وجدير بالذكر أن خانقاه قوصون كانت من أعظم منشآت عصرها ويدل على ذلك ما ذكر عنها فى المصادر، قال فخر الدين بكتاش: «... وفى يوم الخميس ثانى صفر عمل الامير سيف الدين قوصون سماطا عظيما فى الخانقاه التى أنشأها خارج باب القرافة عند فروغها ورتب بها شيخ وخمسين صوفى وأوقف عليها الاوقاف الجياد» [١٣]، وقال المقريزي: «... وفيها [أى سنة ٧٣٦ هـ] تم بناء خانكاه الامير قوصون بجوار جامعه من داخل باب القرافة وتمت عمارة حمامها أيضا. فقرر فى مشيختها الشيخ شمس الدين محمد بن محمود الاصفهانى، فى يوم الخميس ثانى صفر، وعُمل بها سماط جليل» [١٤]، وقال ابن حجر: «... وهو صاحب الجامع الكبير بالقاهرة والخانقاه المشهورة بباب القرافة» [١٥] ولقد تعرضت خانقاه قوصون الى التخريب قديما وقبل وفاة قوصون نفسه، بعدما نادى الأمير آيدغمش فى العامة بنهب اصطبل قوصون وقصره، قال المقريزي: «... ثم ان العامة – بعد نهب اصطبل قوصون وقصره، حتى أخذوا سقوفه ورخامه وأبوابه، وتركوه خرابا – مضوا الى خانكاته بباب القرافة، فمنعهم أهلها من النهب، فما زالوا حتى فتحوها ونهبوها، وسلبوا الرجال والنساء ثيابهم، فلم يدعوا لأحد شيئا، وقطعوا بسطها، وكسروا رخامها، وخربوا بركتها، وأخذوا الشبابيك وخشب السقوف والمصاحف، وشعثوا الجدر...» [١٦] وبقيت جدران الخانقاه قائمة حتى سنة ١٧٩٨ م [ينظر رسم الحملة الفرنسية – شكل ٧] وبقيت منها معالم حتى قرب نهاية عهد محمد على باشا [ينظر رسم جونز]، وبقيت قبتها الثانية حتى عام ١٨٨٢ م ترجيحا. والباقى منها الآن المنارة والقبة الشمالية وخلوة بلصقها.

جامع قوصون خارج باب القرافة

كان هذا الجامع تجاه خانقاه قوصون خارج باب القرافة، قال المقريزى عند الحديث عن جامع قوصون خارج باب زويلة بالقاهرة: «... وله من الآثار [أى قوصون] بديار مصر سوى هذا الجامع الخانقاه بباب القرافة والجامع تجاهها وداره التى بالرميلة تجاه باب السلسلة وحكر قوصون» [١٧] ونحن نأخذ من عبارة «تجاه» أن الجامع كان أمام الخانقاه أو يجاورها ويفصل بينهما طريق [١٨].

[١٣] K.V. Zetterstéen, Beiträge zur Geschichte der Mamlukensultane in den jahren 690-741 der Higra nach Arabischen Handschriften herausgegeben von, Leiden, 1919, p. 190-191.

[١٤] المقريزى: السلوك، جـ ٢ ص٣٩٠.

[١٥] ابن حجر العسقلاني، الدرر الكامنة فى أعيان المائة الثامنة، جـ ٣ ص٢٥٧.

[١٦] المقريزى: السلوك، جـ ٢، ص ٥٩٢.

[١٧] المقريزى: الخطط، جـ ٢، ص ٣٠٨.

[١٨] عرض هذا الطريق حسب ترجيحنا = ٦,٥٤م أو ١٢ ذراعاً.

AnIsl 34 (2000), p. 45-89 ar. ABŪ-L-ʿAMĀYIM (Muḥammad)
Al-ma'zana al-qiblīyya wa mā ḥawlah

تاريخ جامع قوصون خارج باب القرافة

هذا الجامع أنشأه الأمير سيف الدين قوصون سنة ٧٣٩ هـ (١٣٣٩ م) مكان مسجد صغير أنشئ سنة ٧٢٣ هـ.

قال المقريزي: «هذا الجامع داخل باب القرافة تجاه خانقاه قوصون، أنشأه الامير سيف الدين قوصون وعمر بجانبه حماما، فعمرت تلك الجهة من القرافة بجماعة الخانقاه والجامع وهو باق الى يومنا.»[19] وقال بدر الدين بكتاش: «... وفى أواخر هذه السنة [أى سنة ٧٣٩ هـ] فرغت عمارة الجامع الذى أنشأه الأمير سيف الدين قوصون خارج باب القرافة بجوار الخانقاه التى أنشأها، وكان هذا الجامع لطيفا أنشأه جماعة فقرا أعجام فى سنة ثلاث وعشرين و سبعماية، فهدمه الأمير المشار إليه فى شهر شوال سنة ثمان وثلاثين، وبناه بقدر ما كان ست دفوع وبُنى بناية حسنة أثابه الله تعالي، ومن حين هدمه وإلى أن فرغت عمارته لم تزل صلاة الجمعة فيه والخطبة دايماً»[20]، ولقد ذكره أيضا ضمن الجوامع المعمورة التى أُنشئت فى أيام السلطان الناصر محمد بن قلاوون، فقال: «... وأيضا جامع الأميرسيف الدين قوصون ظاهر باب القرافة...»[21] كما ذكره المقريزى ضمن الجوامع المستجدة زمن الناصر أيضا قائلا: «وجامع قوصون خارج القاهرة، وجامعه خارج باب القرافة»[22] وهنا يذكره خارج باب القرافة وهو الصحيح وليس داخله كما ذكر فى الخطط. وبهذا يكون الجامع قد أنشئ بعد إنشاء الخانقاه بعامين أوثلاثة أعوام، حيث أجمعت المصادر على أن الخانقاه قد أنشئت سنة ٧٣٦ هـ فى حين وُجد تاريخ عام ٧٣٧هـ على منارة خانقاه قوصون تحت الجلسة المربعة فى النص الآتى: «... الآيات ٤١–٤٤ من سورة الاحزاب... وذلك بتأريخ سنة سبع وثلاثين وسبعمائة»[23]. وعلى ذلك فأن المنارة قد تم بناءها بعد انشاء الخانقاه بعام[24]، وفى عام ٧٣٩ هـ تم افتتاح الجامع.

مما لاشك فيه أن جامع قوصون كان بجوار الخانقاه القوصونية، وقد تم تحديد موقع الخانقاه، وبقى أن نبحث عن موقع الجامع، وبالنظر الى خريطة المنطقة الآن ودراسة الآثار الموجودة الآن يلاحظ وجود ثلاث منارات تقع على خط واحد، الوسطى منهم

[19] المقريزي: الخطط، جـ ٢، ص ٣٢٥.
[20] هو نفس المرجع فى الهامش (١٣)، ص ٢٠٣.
[21] هو نفس المرجع فى الهامش (١٣)، ص ٢٢٦
[22] المقريزي: السلوك، جـ ٢، ص ٥٤٥.
[23] *Répertoire chronologique d'épigraphie arabe*, Tome 15, Ifao, 1956, p. 71.
[24] المرجع فى الهامش ١١، ص ٤٣.

AnIsl 34 (2000), p. 45-89 ar. ABŪ-L-ʿAMĀYIM (Muḥammad)
Al-ma'zana al-qiblīyya wa mā ḥawlah

منارة خانقاه قوصون، ومن المعلوم أن المنارات كانت فى الغالب مطلة على الطرق، وعلى ذلك فالمكان الموازى لهذه المنارات الثلاث من الغرب كان طريقا مهما، وفى الغالب كانت الأبواب الرئيسية للمنشآت التابعة لها هذه المنارات تقع على هذا الطريق علاوة على الطرق الأخرى الرئيسية التى تقع بجوار بعض هذه الآثار ومنها مثلا الطريق المسمى الآن شارع القرافة الكبرى وهو أحد الطرق القديمة الرئيسية القادمة من باب القرافة نفسه، فكان الخارج من باب القرافة قديما يجد أمامه. ثلاث جهات – حسب وصف ابن الزيات – ويجد أربع جهات – حسب وصف على السخاوى –[٢٥] أما ما نراه من خلاصة القديم والقائم حاليا هو: أن الخارج من باب القرافة كان يجد عن يمينه طريقا بين الترب شبه مواز للمجراة السلطانية وهو شارع الأقدام حاليا، أما الطريق الثانى فهو شارع القادرية الحالي، وأما الطريق الثالث فهو شارع القرافة الكبرى الحالى [وهو فى مواجهة باب القرافة]، وأما الطريق الرابع فهو شارع المسيحية (جزء من طريق صلاح سالم حاليا) وكان يؤدى الى باب عرب اليسار الذى يخرج منه الى شارع بوابة الجبل الذى يؤدى الى الجبل والى جهة الاباجية.

وبالعودة الى الرقعة الهائلة الى تحتلها خانقاه قوصون نجد أنه من المرجح أن تكون مساحة الأرض التى كان يحتلها جامع قوصون كانت تقع أما إلى الشمال الشرقى من الخانقاه – أى بجوار الخانقاه من الشمال الشرقى – أو أن تكون بجوار الخانقاه من الجنوب الغربي. والمرجح أن موضع الجامع كان بجوار الخانقاه من الجنوب الغربي، لما يلى:

١– القسم الشمالى الشرقى من خانقاه قوصون كان حوشا تابعا للخانقاه يسمى حوش قوصون وفيه دفن العلامة جلال الدين السيوطى[٢٦]، ولايزال قبره معروفا داخل زاوية فى منتصف الحوش.

ويوجد فى الموقع الذى يلى حوش قوصون الى الشمال الشرقى التربة السلطانية المعروفة بتربة أم السلطان حسن وتبقى منها قبتين بينهما ايوان ومنارة وهى المسماة المنارة البحرية.

[٢٥] شمس الدين محمد ابن الزيات: الكواكب السيارة فى ترتيب الزيارة فى القرافتين الكبرى والصغري، ١٣٢٥ هـ/١٩٠٧ م، ص ٣٦؛ على السخاوى: تحفة الاحباب فى الخطط والمزارات والتراجم والبقاع المباركات، تصحيح ومراجعة محمود ربيع وحسن قاسم، ١٣٥٦ هـ/١٩٣٧ م، ص ١٨٦.

[٢٦] المرجع فى الهامش ١.

٢– بالاطلاع على الصور القديمة لهذه المنطقة يتضح أن المئذنة القبلية – قبل ترميمها بمعرفة لجنة حفظ الآثار – كانت متصلة بمبانى أخرى من جهتها الشمالية ومن جهتها الجنوبية الشرقية، أى أنها كانت واقعة فى الناصية الغربية لمبنى، وعلى ذلك فهذا المبنى كان يحتل البقعة الواقعة الآن شرقى المنارة القبلية، ولا يجوز القول مطلقا أن المبنى التابعة له المنارة القبلية كان يقع الى الشمال الغربى للمنارة، وذلك لوجود قبة قديمة هائلة هى عبارة عن بقايا تربة من نفس العصر سابقة على المنارة بقليل، وكانت الاجزاء المتصلة بهذه القبة تقع إلى الشمال من هذه القبة [أنظر الرسم المرفق الموضح للمساحات الأصلية المرجحة لترب هذه المنطقة – شكل ٨].

٣– بدراسة صور فريث المنشورة حديثا [٢٧] لهذه المنطقة تبين بوضوح تام وجود بقايا جدران هائلة تقع تجاه المنارة القبلية من الشرق أبرزها جدار مرتفع مبنى من الحجر المروم عليه بقايا بياض يمثل واجهة خارجية بالقسم العلوى منها شبابيك على مسافات منتظمة عددها ثلاثة ذات عقود مثلثة (متلوتة)، وهذا الجدار له ناصية مشطوفة فى قسمه الاسفل مما يدل على وجود طريق وهذه الناصية تقع بجوار قبة قوصون المندثرة من الخانقاه [شكل ٩]، ولقد بقى هذا الجدار حتى عام ١٨٨١ م (فى صورة بانورامية نشرها أرتور رونيه) وغالبا ما سقط فى زلزال عام ١٨٨٢ م وهذا الجدار يعتبر قسما من جدار القبلة للمبنى التابعة له المنارة القبلية.

٤– بالاطلاع على خريطة الحملة الفرنسية للقاهرة بمقياس رسم ١/٥٠٠٠، نجد فى نفس هذا الموضع مسجدا هائلا مربعا مرسوما به أساطين ومكتوبا بجواره: «جامع السلطان قيسون» [٢٨]، وبتطبيق خريطة القاهرة الحديثة على خريطة الحملة وُجد أن هذا الجامع ملاصق تماما للمنارة القبلية، وتقع المنارة بناصيته الغربية، وبعد الدراسة الدقيقة والملاحظة على الطبيعة وُجد أن المنارة كانت بارزة عن سمت الواجهة الشمالية الغربية للجامع [شكل١٠]، وهذا هو نفس الوضع لمنارة خانقاه قوصون فهى بارزة عن سمت الواجهة الشمالية الغربية للخانقاه.

٥– أعلن «ماينكه» فى كتابه المذكور سابقا أن المنارة القبلية هى منارة جامع قوصون ولكن دون ذكر أدلة على ذلك [المرجع المذكور teil I ص ١٧٩، teil II لوحة ٤٥، الصورة الثالثة].

٢٧ Alfred Grimm, *Ägypten. Die photographische Entdeckung im 19.Jahrhundert*, 1980, p. 33-36, 1980.

٢٨ *Description de L'Égypte, État moderne et antiquités*, vol. I, pl. 26, Le Kaire, Plan particulier de la ville, II, y3.

AnIsl 34 (2000), p. 45-89 ar. ABŪ-L-ʿAMĀYIM (Muḥammad)
Al-ma'zana al-qiblīyya wa mā ḥawlah

ومن خلال خريطة الحملة نلحظ أن الجامع كان مطلا على الطريق الرئيسى المسمى الآن شارع القرافة الكبرى وكان يقع تجاهه على هذا الشارع ثلاث ترب لكل تربة قبة اندثرت التربة الاولى وكانت ملاصقة لقبة سودون أمير مجلس – القائمة الآن – من الشمال الغربى، أما التربتين الاخريتين فهما تربة سودون المذكور وتربة الصوابى القائمة بلصق سودون من الجنوب الشرقي. وكان لجامع قوصون بابا رئيسيا على شارع القرافة الكبرى – من المرجح أنه على هيئة تراجع على خريطة الحملة – وعلى هذا فقد كانت المنارة القبلية تقع على ناصية جامع قوصون حيث تشرف على شارع القرافة الكبرى وعلى الطريق المتجه الى الشمال الشرقى والمواز للواجهات الشمالية الغربية لجامع قوصون وخانقاه قوصون وحوش قوصون وتربة أم السلطان حسن المعروفة بالسلطانية، وهو أحد الطرق الفرعية بالقرافة لاشك أنه كانت فيه مداخل المنشآت المذكورة، هذا وجدير بالذكر أن طرق وشوارع القرافة لاسيما هذه المنطقة [منطقة باب القرافة وامتدادها جنوبا وشرقا] كانت موازية لاتجاه القبلة أو عمودية عليه، لأنها كانت محصورة بين عمائر سلطانية وأميرية وغيرها من مبانى الترب المعتبرة التى أنشئت أضلاعها وحدودها موازية أو متعامدة على اتجاه القبلة، حيث خططها مهندسوها بحرّية كاملة لأن مواضعها كانت فضاء وصحراء. وما يقال هنا يمكن أن يقال أيضا عن منشآت وشوارع القرافة الشرقية التى تبدأ من قرافة باب الوزير جنوبا وتنتهى عند تربة السلطان قانصوه أبو سعيد وما يليها شمالا حتى تربة السلطان العادل طومان باى بالعباسية تجاه السراية الصفراء.

تصميم جامع قوصون

هذا وقد رسم جامع قوصون على خريطة الحملة بشكل ومساحة يشبهان رسم جامع السلطان الناصر محمد بن قلاوون داخل القلعة [شكل ١١].

من خلال رسم الحملة لهذا الجامع يتضح أن تصميمه كان على نظام تصميم المساجد الجامعة، حيث يشتمل على صحن مكشوف تطل عليه أربعة ايوانات، كل ايوان يحتوى على أروقة فيما بينها بوائك من أساطين تحمل عقودا تحمل السقف. وبمقارنة مساحة وتصميم هذا الجامع بمساجد عصره نجده يكاد يطابق مساحة جامع القلعة من إنشاء السلطان والمعاصر له، وكذلك جامع ألطنبغا المردانى المعاصر له أيضا، كما يشبه تصميم

AnIsl 34 (2000), p. 45-89 ar. ABŪ-L-ʿAMĀYIM (Muḥammad)
Al-ma'zana al-qiblīyya wa mā ḥawlah

جامع قوصون داخل المدينة [٢٩]، إلا أن المساجد المذكورة يحتوى كل منها على قبة هائلة فوق المقصورة – أى فوق المحراب والقسم الواقع أمامه – ولقد رجحت أنه لم تكن لجامع قوصون بالقرافة هذه الخاصية ولكن من المحتمل أنه كانت تعلو محرابه قبة صغيرة. ويلاحظ أن مساحة جامع قوصون بالقاهرة كانت كبيرة جدا عن جامعه بالقرافة.

ولقد وضعت لجامع قوصون بالقرافة مسقطا أفقيا بالمقارنة بمساجد عصره ومتناسبا مع مساحته التى اقترحتها بعد دراسة موقعه وفحص الصور القديمة وخريطة الحملة الفرنسية وغيرها حيث ظل هذا الجامع مبينا على خريطة القاهرة سنة١٨٣٨ م وعلى خريطة سنة ١٨٤٦ م وخريطة سنة ١٨٥٨ م وعلى خريطة سنة ١٨٦٨ م، أما خريطة سنة ١٨٧٤ م [جران بك] فلم يظهر عليها.

وبتطبيق خريطة الحملة على الخريطة الحديثة – وبعد تحديد مساحة خانقاه قوصون وفقا للأبحاث التى عملت عنها – نجد أن مساحة جامع قوصون على خريطة الحملة أكبر قليلا من الواقع – أى أكبر من المساحة الموجودة على الطبيعة بين شارع القرافة الكبرى وبين خانقاه قوصون وسنجد مساحة الجامع ستتداخل مع مساحة الخانقاه.

وتصميم جامع قوصون كما رجحته كان يشتمل على صحن مكشوف تحدق به أربعة إيوانات: إيوان القبلة يحتوى على ثلاثة أروقة، أما الايوانات الثلاثة الأخرى فكان كل منها يحتوى على رواقين [أنظر الشكل ٥ ، ٨]، وكان للجامع بابا رئيسيا على شارع القرافة الكبري، وبابا آخر على الطريق الفرعى الآخذ من شارع القرافة الكبرى والمتجه نحو الشمال الغربى حيث أبواب خانقاه قوصون وحوش قوصون والتربة السلطانية، وهناك باب ثالث للجامع يفتح على الطريق الفاصل بين الجامع والخانقاه. (لم يكن من الممكن إنشاء الجامع ملاصقا للخانقاه بل كان من اللازم ترك طريق مفتوح بينهما حتى لا تُسّد طاقات خلاوى الخانقاه)، وجعلت عقود بوائك الجامع محمولة على ٥٦ عمودا أو كتفا، وهذا افتراضا، الى حين القيام بعمل مجسات فى مواضع مقترحة يمكن عن طريقها الوقوف على المسافات الحقيقية بين الاعمدة.

[٢٩] المرجع فى الهامش ١٢.

مبانى الجامع

كانت جدران هذا الجامع مبنية من الحجر المروّم [٣٠]، ومبانى الحجر المروم شاعت فى العصر الفاطمى حيث تشاهد فى أغلب المبانى الفاطمية ومنها على سبيل المثال جامع الحاكم بأمر الله، ولقد شيدت أغلب مبانى عصر السلاطين (المماليك) البحرية أيضاً من الحجر المروم، ومن المرجح أن الواجهتين الجنوبية الغربية والشمالية الغربية كانتا من الحجر الفص النحيت، أو من الحجر المروم والأبواب من الحجر النحيت أما الواجهتين: الجنوبية الشرقية والشمالية الشرقية فكانتا مبنيتين من الحجر المروم المغطى بالبياض كما يشاهد فى صور «فريث».

وقال العلامة أحمد تيمور باشا فى مؤلفه عن قبر السيوطى فيما يخص جامع قوصون: (... وذكر ابن إياس المسجد فى حوادث سنة ٨٠٣ عرضا فقال «وأما الأمير يشبك الشعبانى فلم يعلم له خبر ثم بعد أيام غمز عليه فأمسك من تربة خوند سمرا التى تجاه باب جامع قوصون الذى هو خارج باب القرافة». وذكره أبو السرور البكرى المتوفى سنة ١٠٠٧ فى قطف الأزهار الذى اختصر فيه خطط المقريزى بما يعلم منه بقاؤه الى زمنه ونص عبارته «جامع قوصون قال مؤلف أصله هذا الجامع بباب القرافة عمره الأمير قوصون وعمر بجانبه حماما وهو باق الى الآن». وذكره بعد ذلك فى القرن الثانى عشر العلامة عبد الغنى النابلسى فى رحلته الكبرى المسماة بالحقيقة والمجاز بما يفيد بقاءه عامرا أيضا الى زمنه. وقد بقى هذا المسجد أو آثاره الى زمن الفرنسيس وورد مرسوما فى مصور القاهرة الذى عملوه وألحقوه بكتابهم [وصف مصر] بإسم [جامع السلطان قوصون] وقد علق تيمور باشا على هذا الاسم بقوله: اعتمد الفرنسيس فى هذا على ما سمعوه من أفواه العامة وكان عليهم أن يبينوا الصواب فيه بأن قوصون لم يل الملك ولم يلقب بالسلطان. ثم قال: وهو مسجد كبير متهدم واقع بجوار مقام الامام السيوطى ومعروف الى الآن بجامع قيسون ولكن لم يبق منه إلا القبة...). يؤخذ مما ذكره تيمور باشا أن اسم قيسون ظل معروفا فى هذه المنطقة الى أوائل القرن العشرين، يطلق سواء على الخانقاه أو على الجامع، وإطلاق العامة لقب السلطان على قوصون لأنه كانت له منشأتين عظيمتين بالمنطقة مثل منشآت السلاطين،

[٣٠] الحجر المروم: اسم لنوع من الدبش المعدّ للبناءفى مداميك منتظمة ذو ارتفاع موحد ولكن سطوحه غشيمة، وعادة تكسى مبانيه بالملاط، يرى مثلا فى مبانى جامع منجك اليوسفى.

AnIsl 34 (2000), p. 45-89 ar. ABŪ-L-ʿAMĀYIM (Muḥammad)
Al-ma'zana al-qiblīyya wa mā ḥawlah

والعامة تطلق لقب السلطان على صاحب المنشأة الفاخرة، مثلما يطلقون على مسجد الشيخ أبى العلاء [جامع السلطان أبو العلا]، ومن المرجح أن السلطان الناصر محمد نفسه هو الآمر بعمارة الخانقاه للأمير قوصون كما بيّنت الأستاذة ليلى على ابراهيم فى بحثها عن الخانقاه، من خلال العبارة المنقوشة بالدائرة الجصية فوق مدخل القبة «مما عُمل برسم...». كما أن قوصون كان قد صار أمر الدولة كله بيده وأخذ فى أسباب السلطنة كما ذكر المقريزى رحمه الله.

أما الآن فإنه لم يتبق من الجامع سوى المنارة المسماة بالقبلية وقطعة من جدار القبلة كانت فى أحد الاحواش [هو الحوش رقم ٢١/٧. أنظر شكل ٥].

وقد قامت هيئة الآثار فى أواخر السبعينات ببناء خوذة بصلية أعلى الجلسة الأخيرة الموجودة الآن، وعملت درابزينات المنارة عدا درابزينات المشترفات بالبدن المثمن السفلي، ووضْع الخوذة غير مناسب وكذا رأى الأستاذة دوريس أبو سيف فى مؤلفها عن مآذن القاهرة [٣١].

وبلصق القاعدة المربعة الصماء المرتفعة لمنارة جامع قوصون الآن قطعة من مبانى الجامع المشيدة بالحجر المروم وهى مكسوة الآن بالحجر النحيت من وقت ترميمها، وفى هذه القطعة يوجد باب على مستوى الأرض – كان أصلا داخل الجامع – بداخله سلم حلزونى يصعد الى سطح الجامع أمام باب المئذنة العلوى المؤدى الى جوف المنارة الذى يبدأ من مستوى سطح الجامع [شكل ١٣].

المنارة

تعتبر المنارة القبلية أو منارة جامع قوصون خارج باب القرافة من أقوى منارات مصر، كأنها صرح بمفردها، فهى من مفاخر العمارة المصرية، [٣٢] [شكل ١٤ ، ١٥]

وهذه المنارة تتكون من قدمة مربعة تتحول بميل الى الداخل (شطف مطمور حاليا فى الأرض) ليكون قاعدة صماء [هذا التحول بميل نراه فى منارات أخرى من نفس العصرمثل منارة منجك ونراه أكثر ارتفاعا عن الأرض فى منارة خانقاه قوصون ٧٣٧هـ

[٣١] Doris Behrens-Abouseif, The Minarets of Cairo, p. 85-87, AUC, 1987.

[٣٢] من أقوى المنارات تأثيرا فى النفوس، وقد استهوت الرسامين والمصورين والسياح لفخامتها وبراعة تصميمها وقوة هيبتها.

وفى منارة جامع بشتك ٧٣٦ هـ وفى قاعدة منارة الخانقاه النظامية ٧٥٧ هـ] ترتفع بإرتفاع واجهة الجامع متوجة بطبان هو نفسه طبان الواجهات وبه يعرف ارتفاع واجهات الجامع، يعلو ذلك المنارة نفسها وهى ذات قاعدة مربعة بها باب المنارة الذى فى مستوى سطح الجامع، وتتحول هذه القاعدة الى بدن مثمن عن طريق أنصاف أهرام فى نواصيها، وهذا البدن المثمن [شكل ١٤] مزين أضلاعه بتجاويف رأسية تنتهى بطاقات ذات شكل محارى، كانت نواصى التجاويف مزينة بأعمدة صغيرة عددها ١٦ وتوجد أربعة منها بنوافذ وأربعة عمياء كمضاهيات ويتقدم كل نافذة شرفة محمولة على حطات من المقرنصات الحلبية أو البلدية على التوالى، – هذه الشرفات كانت لها درابزينات حجر مفقودة الآن. يعلو ذلك طراز خالى به فقط ميمات كبيرة تحليه، يعلو ذلك جلسة مقرنصة مثمنة ذات أربع حطات، من فوقها البدن الثانى وهو اسطوانى يضيق من أسفل ربما لتوسيع ممر الشرفة بين بدن المنارة والدرابزى الحجر بحيث لا يبدو البدن الضيق من أسفل عند وجود الدرابزى سليما، وهناك حلية تمنطق هذا البدن بين قسميه السفلى الضيق والعلوي، ويوجد طراز كتابى [٣٣] يحلى أعلى البدن، يعلوه جلسة مقرنصة تتكون من أربع حطات، فوقها بدن ثالث مثمن قسمه الاوسط ضيق قليلا وينتهى بصف مقرنصات فيما بينها عند ناصية كل ضلع من الاضلاع الثمانية تاج عمود صغير يقابله فى أسفل قاعدة صغيرة أيضا بحيث كانت نواصى القسم الاوسط من هذا البدن محلاة بأعمدة – فقدت الآن –، ويوجد ما يشبه ذلك بشكل مصغّر فى جوسق منارة جامع أحمد بن طولون –، يعلو صف المقرنصات المذكور شريط كتابى [٣٤] ثم يأتى فوقه جلسة ثالثة مقرنصة تتكون من ثلاث حطات من المقرنصات، ويلاحظ أن مقرنصات الجلسات الثلاث من نوع القرنصات الحلبية. [أنظر الرسم التفصيلى للمنارة من عمل برجوان – شكل ١٤ ، ١٥]، ومن المعتاد دائما أن يكون البدن الاسطوانى أعلى البدن المثمن، وفى هذه المنارة يوجد بدنا مثمنا يعلو البدن الاسطوانى وهو وضع غريب بين المنارات، ولكنه ليس شاذا بالنسبة للمنارة نفسها، فنسب المنارة متناسقة وممتازة، ولكن بالنظر الى شكل السلويت للمنارة نرى أنها ينقصها دور آخر مفقود، وهو الجوسق – أى الدور ذو الاعمدة أو الأكتاف التى تحمل فوقها جلسة مقرنصة يعلوها الخوذة البصلية الشائعة أو خوذة على هيئة قبة صغيرة مثل خوذة خانقاه قوصون وخوذة منارة منجك اليوسفى –، لأن تصميم المنارة يتطلب هذه النهاية لها، [انظر الرسومات المقترحة]

[٣٣] آيات كريمة من سورة فصلت (رقم ٣١).

[٣٤] آية ٣٦ ، ٣٧ من سورة النور.

فإن وجد هذا الدور يتساوى ارتفاع المنارتين فى الخانقاه وفى الجامع. ولقد كانت منارة جامع آق سنقر الناصرى ذات أربعة طوابق وتوجد عدة رسومات لها قبل أن يندثر الدور الرابع، [أنظر رسم «ماريلهات» شكل ١٦] وعند ترميمها استغنى عن الدور الرابع المندثرواكتفى بالدور الثالث لأنه بدن مثمن أضلاعه مفتوحة بنوافذ – على هيئة جوسق – فاعتبر جوسقا، وكان تصميمه كذلك لتخفيف الحمل على القسم الحامل له من المنارة ترجيحا، وكان يعلوه جوسق حقيقى من أعمدة رخامية تحمل جلسة خفيفة أعلاها خوذة بصلية. وفى منارة آق سنقر يوجد أيضا بدن مثمن يعلو البدن المستدير المضلع وهى خاصية مشتركة مع منارة جامع قوصون المعنى فى هذا الموضوع. ومن المرجح أيضا أن المنارة السلطانية كان يعلوها دور آخر عبارة عن جوسق، [لأن البدن الأخير منها لا يعتبر جوسقا إذا ما قيس بمنارة آق سنقر]؛ فإن كان كذلك. لا يكون هناك شذوذا فى الطابع العام لهذه العمائر المتجاورة وتكون بانوراما المنطقة متزنة. وهو الأمر الاكثر ترجيحا. (ولا مجال هنا للمقارنة بالمنارات من النوع الذى بدون جوسق – مثل منارة بردبك لأنه تصميم خاص يختلف عن تصميم منارات منطقة باب القرافة)، ولقد اندثرت جميع منارات عصر السلاطين (المماليك) البحرية فى القرافة وفى الصحراء، فلا توجد منارات للمقارنة إلا المآذن الثلاث بمنطقة باب القرافة: منارتى قوصون ومنارة السلطانية. ومن المرجح أن جوسق منارة جامع قوصون كان مشيدا من أكتاف من الحجر على غرار منارة الخانقاه وليس من أعمدة رخامية، وذلك لقرب عهد الجامع بالخانقاه لأن جوسق الخانقاه من أكتاف، وعلى غرار منارة منجك اليوسفى، كما أن هناك منارة جامع أزدمر على مقربة من جامع قوصون قد اقتبست شكل البدن الثانى الأسطوانى من منارة قوصون فلعلها تأثرت أيضا بشكل الجوسق الذى اختفى من منارة قوصون وبقى فى منارة أزدمر، وهو مكون من أكتاف بالرغم من أنشائه فى فترة كان فيها الجوسق ذو الأعمدة الرخامية هو الشائع، ومما يرجح أن منارة جامع قوصون كان يعلوها جوسق أن الدور العلوى منها الآن بجوفه سلم حجرى فلو كان هذا البدن العلوى المثمن الحالى هو الدور النهائى ما شيد بداخله هذا الدرج الحجرى، لأنه من المعتاد أن يكون الدور العلوى أو الجوسق فارغا – مثل جوسق الخانقاه المجاور – إلا إذا احتيج إليه فى حالة وجود دروة علوية – مثلما هو الحال فى المنارات ذات الخوذة البصلية الشكل – ويكون حينئذ سلم خفيف من الخشب أو من الحديد، إذن فما الداعى الى إنشاء سلم ثقيل من الحجر داخل البدن العلوى الحالى لمنارة جامع قوصون ومنارة التربة السلطانية؟ [شكل ١٦]

AnIsl 34 (2000), p. 45-89 ar. ABŪ-L-ʿAMĀYIM (Muḥammad)
Al-ma'zana al-qiblīyya wa mā ḥawlah

ومنارة جامع قوصون متطورة عن منارة خانقاته وبينهما أربع سنوات، وتعتبر منارة الجامع من نوع المنارات المملوكية المتطورة وهى نموذج مبكر ولا يسبقها فيه إلا منارة بشتك (٧٣٦ هـ) الفاقدة لجوسقها (حيث أن القسم العلوى منها مجدد غالبا فى القرن ١٩)، ولا يستغرب تصميمها الشاذ بين المنارات المملوكية الباقية، حيث أنها عملت فى فترة تكوين هذه الفكرة الجديدة فى تصميم هذا النوع الجديد من المنائر الذى انطلق فى بدايته الى تصميم وإنشاء منارات من أربعة طوابق أرجح منها منارة جامع قوصون هذا ومنارة التربة السلطانية القريبة منها وغيرها مما اندثر الآن أو التى اندثر القسم العلوى منها، وكان النموذج الوحيد الباقى هو منارة جامع آق سنقر الناصرى وقد بقيت الى عهد محمد على باشا ثم اندثر جوسقها كما ذكرت.

وهذا التصميم الجديد يختلف عن التصميم الاسبق التقليدى الذى يشاهد فى منارة الخانقاه القوصونية المتاخمة للجامع، (ولا مجال هنا أيضا لاستعراض تاريخ تصميم هذا النوع من المنائر والذى ناقشه «تيرش» (thiersch) [٣٥] ثم من بعده علماء الآثار الاسلامية الأخر). ولقد أصبح هذا التصميم الجديد المتمثل فى منارتى جامع بشتك وجامع قوصون خارج باب القرافة هو التصميم الشائع فى بقية عصرالمماليك كله. إلا أنه فضّل غالبا التصميم ذو الأدوار الثلاثة [مثل منائر: ألطنبغا، خوند تتر، وشيخو، وصرغتمش، والسلطان حسن، وخشقدم الأحمدى، وأم السلطان شعبان، وآسنبغا، وألجاى، والمؤيد شيخ، والقاضى عبد الباسط، و... حتى منارات السلطان قايتباى وغير ذلك].

وربما يقال أن الخوذة من النوع الذى على هيئة قبة مثل خوذة منارة خانقاه قوصون ٧٣٧ هـ، ومنارة سلار وسنجر ٧٢٣ هـ، ومنارة منجك ٧٥١ هـ، ومنارة تنكزبغا ٧٦٤ هـ، ومن قبلهم منارة خانقاه بيبرس الجاشنكير ٧٠٩ هـ.

كان مختصا أو ملازما للخوانق (الخانقاوات)، وأن الخوذة من النوع الجديد الذى على هيئة بصلية مثل منارة آق سنقر الناصرى كان مختصا بالجوامع، قول قابل للمناقشة، فنقول أن التصميم الجديد للمنارة قد فضّل وشاع استعماله كما ذكرت، ولكن فى بعض الأحيان، استبدل البدن الأول (السفلي) المثمن ببدن مربع – كما كان فى المنائر القديمة – مثلما يشاهد فى منائر: خانقاه برقوق بالصحراء ومنائر السلطان

[٣٥] Hermann Thiersch, *Pharos, Antike Islam Und Occident. Ein Beitrag Zur Architekturgeschichte*, Leipzig und Berlin,1909.

برسباى وغيرها، ويمكن القول أيضا بأن المنائر ذات الخوذة على شكل قبة مثل منارة تنكزبغا قد فضّل وجودها ملازمة للخانقاه الواقعة دائما فى الصحراء أو فى الجبانة لمدلول جنائزى أو صوفى لوقوعها وانعزالها خارج المدينة علاوة على أن الخانقاه تسمى تربة أيضا (التربة القوصونية الكواكب السيارة صـ ٢٨٠) مثل تربة تنكزبغا وتربة طيبغا الطويل، وكما ذكرت سابقا أن المنشئ يدفن دائما فى الخانقاه.

والأمر يختلف فى خانقاه شيخو (٧٥٦ هـ) فمنارتها مطابقة لمنارة جامع شيخو المقابل لها، (أنشئت بعد الجامع بست سنوات، ودفن فيها المنشئ)، فقد أخذت نظام التصميم الجديد للمنائر إتباعا لحركة التطورالمعاصرة ولم تأخذ طابعا مختلفا ليميز الخانقاه عن الجامع لأنهما متقابلتين وبينهما طريق رئيسى فعملا على شكل وتصميم واحد لإعطاء طابعا جماليا للشارع، وإن عمل العكس أى أن منارة الخانقاه تختلف عن منارة الجامع فى التصميم لكان الطابع العام لهذا المكان شاذا غير متآلف، هذا علاوة على أن هذه الخانقاه تقع فى قلب المدينة فلا حاجة لاستعارة طابع التربة التى تبنى عادة خارج المدينة، واستمر النظام هكذا بعد ذلك فى استعمال التصميم الجديد للمنارات للجوامع والمدارس المنشأة داخل المدينة وإن احتوت على مدافن ملحقة بها.

النتائج

تحديد آثار منطقة باب القرافة

أنظر رسم «نستور لوت» Nestor L'Hote [٣٦] لآثارمنطقة باب القرافة من الجنوب الشرقى سنة ١٨٢٨ م، وصورة عامة للمنطقة من الجنوب الغربى سنة ١٨٥٦–١٨٥٧ م، تصوير فريث [شكل ١٨].

١– المنارة القبلية المسجلة أثر رقم ٢٩٣، هى منارة جامع قوصون خارج باب القرافة المنشأ عام ٧٣٩ هـ (١٣٣٩ م)، وبقيت منه قطعة من جدار القبلة الى تاريخ كتابة هذا البحث سنة ١٩٩٥ م.

[٣٦] *Lettres, journaux et dessins inédits de Nestor L'Hôte, Premier voyage en Égypte – 1828-1830* (Sur le Nil avec Champollion), Recueillis par Diane Harlé et Jean Lefebvre – Ziegler, 1993.

AnIsl 34 (2000), p. 45-89 ar. ABŪ-L-ʿAMĀYIM (Muḥammad)
Al-ma'zana al-qiblīyya wa mā ḥawlah

٢– خانقاه قوصون تقع بجوار جامع قوصون من الشمال الشرقى، وبقى منها المنارة [المنارة الوسطى] والقبة الشمالية وخلوة بلصقها وبعض مداميك بالجهة الجنوبية للخانقاه.

٣– حوش قوصون يقع أمام الواجهة الشمالية الشرقية لخانقاه قوصون وبوسطه الآن قبر الامام السيوطى وربما كان المكان خلفه أمام الواجهةالجنوبية الشرقية للخانقاه تبع حوش قوصون أيضا.

٤– حمام قوصون: كان الى جانب جامع قوصون، ومن المرجح أنه كان بجوار الجامع من الجهة الجنوبية الشرقية وله باب على شارع القرافة الكبرى الحالى شمال تربة مصطفى أغا جالق [٣٧].

٥– التربة السلطانية وهى تربة أم السلطان الناصر حسن بن السلطان الناصر محمد بن قلاوون، تقع شمال شرق حوش قوصون وبجواره، وتبقى منها المنارة [المنارة الشمالية أو البحرية] وقبتين بينهما ايوان.

٦– تربة خوند سمرا زوجة السلطان الأشرف شعبان (المتولى الحكم سنة ٧٦٤ هـ والمتوفى أوائل ذو القعدة سنة ٧٧٨ هـ) كانت تجاه باب جامع قوصون كما ذكر ابن إياس [٣٨]، وبما أنه كان لجامع قوصون بابين رئيسيين وباب جانبى صغير حسب ترجيحنا، وكان أهم هذه الأبواب الباب الواقع على الطريق الرئيسى وهو شارع القرافة الكبرى فعلى ذلك تكون تربة خوند سمرا فى مقابلة جامع قوصون بشارع القرافة الكبرى الحالي، وبالاطلاع على خريطة الحملة الفرنسية ومنظور المنطقة، وبالاطلاع على الصور القديمة للمنطقة ومنها صورة «فليكس تينار» (Félix Teynard) [٣٩]، وصور «فرانسيس فريث» (Francis Frith) [٤٠]، تبيّن أنه كانت هناك قبة جميلة فى مقابلة الزاوية الجنوبية الشرقية لجامع قوصون تطل على شارع القرافة الكبرى الحالي، وكانت هذه القبة سنة ١٨٥١–١٨٥٢م سليمة كما ترى فى صورة تينار، ثم فى الأعوام من ١٨٥٦–١٨٥٩ م إنهارت زاويتها الشمالية، وبقيت بقية القبة معلقة فى الهواء مدة حتى سقطت وتهدم معها سبيل كان ملاصقا لها كان تابعا لتربة سودون المجاورة، وفى عام ١٨٦٠ م (فى

[٣٧] يؤخذ من حديث التُربية انه يوجد صهريج كانت له خرزة قرب ناصية الجامع القوصونى الجنوبية.

[٣٨] محمد بك رمزى: التعليقات على النجوم الزاهرة، جـ ١٢، ص ٢٧٦.

[٣٩] Félix Teynard: *Calotypes of Egypt*, Essay By Kathleen Stewart Howe, New York, 1992, p. 162.

[٤٠] المرجع فى الهامش ٢٧.

AnIsl 34 (2000), p. 45-89 ar. ABŪ-L-ʿAMĀYIM (Muḥammad)
Al-ma'zana al-qiblīyya wa mā ḥawlah

صورة لورنت) كان باقيا منها جدارى زاويتها الجنوبية يرى فيه بقايا مقرنصات منطقة الانتقال من داخلها [ست حطات ظاهرة فى الصورة وربما زاد عددها عن ذلك]، وصفة هذه القبة كما ترى فى الصور: عبارة عن مبنى مربع يتوسط واجهته دخلة بها من أعلى قمرية عبارة عن نافذة معقودة، وربما كان هناك شباكا أسفل النافذة ولكنه سُدّ، أما منطقة الانتقال من الخارج فوق ذلك فكانت مدرّجة من درجتين قد فُتح فى كل جهة من الواجهات الاربع شباك قندلية مكون من ثلاث نوافذ رأسية رفيعة يعلوها ثلاث نوافذ مستديرة صغيرة، يقوم فوق ذلك القبة ذاتها وهى قبة مضلعة ضلوعها مضفرة من أسفل على هيئة ميمات كبيرة وبرقبة القبة شبابيك ومضاهيات على التوالى كثيرة ومتجاورة، وعقود هذه الشبابيك مثلثة، والقبة كلها مشيدة من الحجر [أنظر صور هذا الأثر – شكل ١٩].

هذه القبة لا يشابهها الآن سوى قبة مسجد إينال اليوسفى بشارع الخيامية (٧٩٤ هـ/ ١٣٩٢ م)، ولكن عقد شبابيك رقبة القبة أمام جامع قوصون ذات عقود مثلثة وبالتالى فهى تنتسب الى فترة تسبق تاريخ قبة إينال اليوسفي، فهى تتشابه فى ذلك مع قبتى مدرسة أم السلطان شعبان (٧٧٠ هـ/١٣٦٨–١٣٦٩ م) وكذلك قبتى تنكزبغا خارج باب القرافة حوالى ٧٦٠ هـ/١٣٥٩ م) وخارج باب الوزير (٧٦٤ هـ/١٣٦٢ م)، وتتشابه مقرنصاتها فى منطقة الانتقال من الداخل، وعلى ذلك فهذه القبة الواقعة فى مقابلة جامع قوصون تنتمى الى نفس هذه الفترة، وبما أن السلطان الأشرف شعبان قد قتل شابا فعلى ذلك تكون هذه القبة هى قبة خوند سمرا زوجته، وأنها قد شيدت قبل عام ٧٧٩ هـ/١٣٧٧ م. ويشاهد فى صورة «تينار» أيضا إلى جوار قبة خوند سمرا المذكورة بقايا واجهة التربة بها صفتين إلى جانب القبة من الشمال الغربى مطلة على نفس الشارع.

ويستبعد أن يكون موضع تربة خوند سمرا تجاه الباب الثانى المقترح لجامع قوصون وهو الباب بالواجهة الشمالية الغربية لوجود قبة قديمة هناك (أثر رقم٢٩٢)، من فترة تسبق عهد السلطان شعبان [أنظر الرسم المرفق، والنتيجة رقم ٩].

٧– تربة سودون أمير مجلس (أثر رقم ٢٩٤) وكانت منشأة كبيرة، وترى توابعها فى الصور القديمة [مرفق بعضها] وكان مدخلها على شارع القرافة الكبرى الحالى معقود بعقد مداينى يجاوره سبيل[٤١] يقع على ناصية وله شباك كبير بعقد مستقيم مزرر

[٤١] موضع هذا السبيل الآن الحوش رقم ١١/٢.

AnIsl 34 (2000), p. 45-89 ar. ABŪ-L-ʿAMĀYIM (Muḥammad)
Al-ma'zana al-qiblīyya wa mā ḥawlah

يعلوه عقد تخفيف مزرر ويحيط بذلك جفت ولعله كان للسبيل شباك آخر بلصق قبة تربة خوند سمرا، ولعله كان يعلوه مكتب للأطفال، وكان فيما بين المدخل وقبة سودون القائمة الآن مبانى بها دخلات رأسية بأعلاها شبابيك قندلية وكان يعلو ذلك بقايا مبانى متخربة، وبناء على هذا تكون الأماكن الواقعة خلف القبة الآن ومنها ما يسمى بإيوان ريحان (أثر رقم ٢٩٧) تابعة لتربة سودون وهذا ما قرره من قبل الأستاذ الدكتور مصطفى نجيب لى شفاهة، وقرره الأستاذماينكه أيضا [٤٢] وعلى ذلك يكون الفراغ الواقع بين إيوان ريحان وقبة سودون هو حوش التربة.

بقى أن نذكر أن قبة سودون تعرف بقبة «أبو سبحة» أقول لعله هو إسم القبر القديم المذكور فى الكواكب السيارة وهو قبر الشيخ الصالح محمد السلاوى المعروف بصاحب المسبحة ومعه فى التربة قبر الشيخ رضوان الأنصارى المعروف بالصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم، «وذكر القرشى ان بهذه التربة قبر الفقيه محمد بن محمد الأسيوطى، قال القرشى وقبره على الطريق المسلوك بخط العثمانية...» [٤٣]، فيكون سودون قد أنشأ تربته هذه لتضم مجموعة من القبور القديمة ليدفن بينها.

٨- تربة الصوابى (أثر رقم ٢٩٦): اعتبرها الأستاذ كريسويل أقدم قبة بالمنطقة ونسب تاريخ إنشاءها إلى عام ٦٨٤ هـ /١٢٨٥-١٢٨٦ م.

٩- تربة على بدر الدين القرافى (أثر رقم ٢٩٢): حدد العلامة كريسويل تاريخ إنشاءها فى الفترة بين عامى ٧١٠-٧٢٠ هـ / ١٣١٠-١٣٢٠ م. [شكل ٢٠].

وفى عبارة أوردها بدر الدين بكتاش عند ذكره للجوامع التى أنشئت فى أيام السلطان الناصر محمد بن قلاوون قال: «جامع خارج باب القرافة بجوار تربة أيدغمش أمير آخور الملك الناصر عمره ناس أعجام فى سنة ثلاث وعشرين» وبالرجوع الى ما ذكره بخصوص جامع قوصون خارج باب القرافة نجده قد ذكر أنه حل محل جامع لطيف أنشأه جماعة فقرا أعجام فى سنة ثلاث وعشرين وسبعماية... ، إذن هو هو نفس الجامع المذكور فى الحالتين، وعلى هذا تكون تربة آيدغمش بجوار جامع قوصون خارج باب القرافة؛ وأنا أرى مواصفات قبة على بدر الدين القرافى ينطبق عليها أن تكون هى تربة آيدغمش المذكورة، وخصوصا أن آيدغمش قد تعيّن أميرآخور سنة ٧٠٩ هـ وظل فى هذه الوظيفة الكبيرة حتى عام ٧٤٢ هـ ثم بعد ذلك عيّن نائبا لحلب، ولاشك أنه فى هذه الفترة قد أنشأ لنفسه تربة مثل غيره من الأمراء عقب

[٤٢] المرجع فى الهامش (١٢) جـ ٢ - لوحة ١١٠ - صورة a. [٤٣] ابن الزيات: الكواكب السيارة، ص ٢٠٤.

AnIsl 34 (2000), p. 45-89 ar. ABŪ-L-ʿAMĀYIM (Muḥammad)
Al-ma'zana al-qiblīyya wa mā ḥawlah

توليه هذه الوظيفة مباشرة، وعلى ذلك تكون الفترة التى حددها العلامة كريسويل مطابقة لما ذكرناه، بقى أن ننوه أن الأمير علاء الدين آيدغمش الناصرى توفى يوم الثلاثاء ٣ جمادى الآخرة سنة ٧٤٣ هـ بدمشق أثناء توليه النيابة لدمشق، ودفن خارج ميدان الحصى فى تربة عمرت له هناك [٤٤]، ولم يدفن فى هذه التربة التى بجوار مئذنة جامع قوصون، وجدير بالذكر أن القبة القائمة حاليا تعتبر القسم المتبقى من التربة، حيث يوجد بها طرفى رباط: أحدهما يتجه نحو الشمال الشرقى موازيا لواجهة جامع قوصون والآخر يتجه نحو الشمال الغربى موازيا لشارع القرافة الكبرى [أنظر الرسم الموضح لذلك فى شكل ٨].

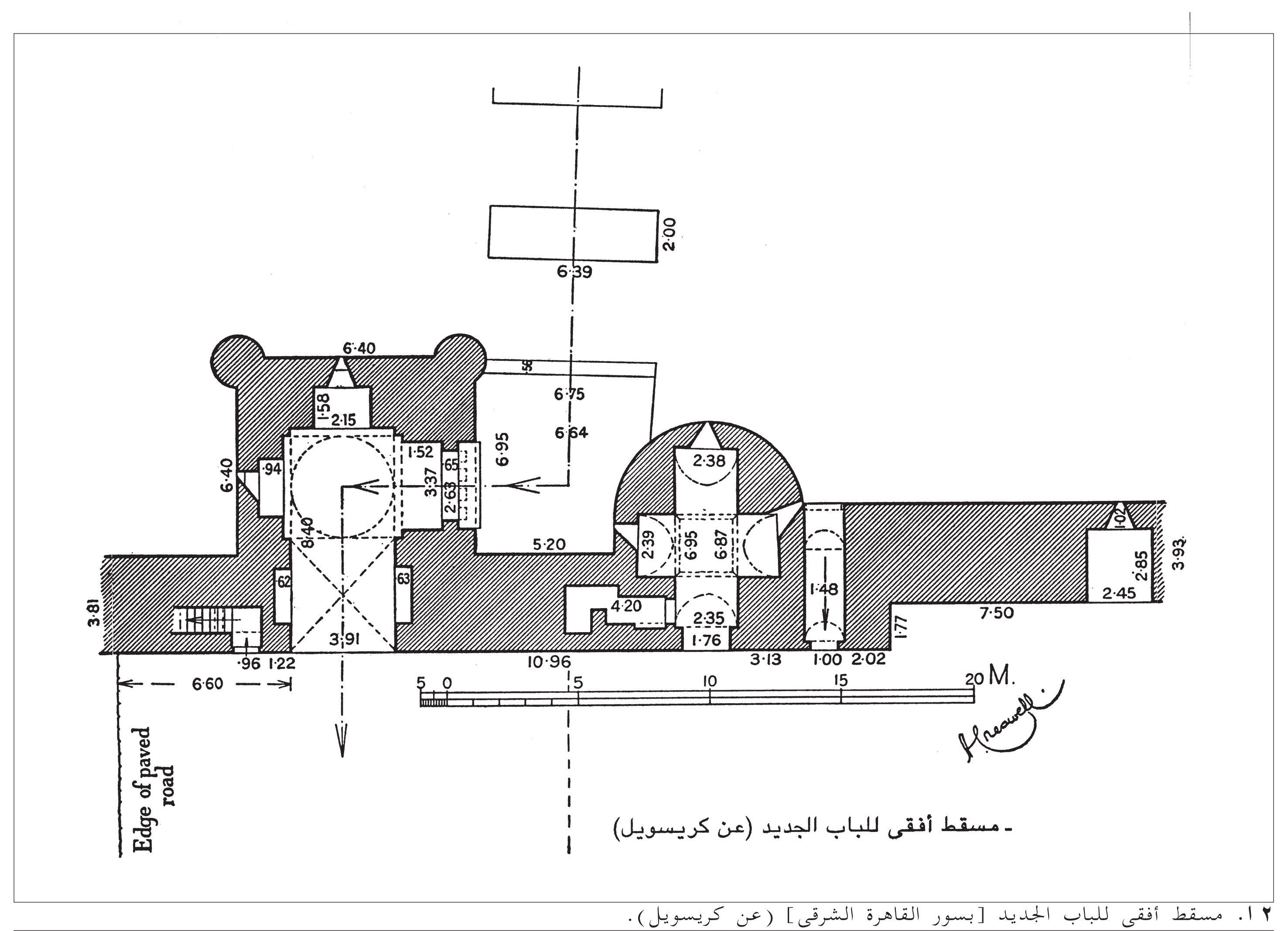
ذكر بدر الدين بكتاش تربة أخرى بجوار الجامع القُصُونى بالقرافة وهى تربة الطواشى سعد الدين بشير البكتمرى المتوفى فى ١٦ ذو القعدة سنة ٧٤١ هـ[٤٥]، ونقول من المحتمل أنها كانت تقع فى الجهة الجنوبية الشرقية للجامع المذكور أى خلف جدار القبلة بعيدا عن شارع القرافة الكبرى أو بجوار حمام قوصون فى موقع قريب من تربة مصطفى أغا جالق الحالية. أو تكون تجاه الواجهة الشمالية الغربية للجامع خلف تربة آيدغمش إذا لم يكن لتربة آيدغمش امتداد كبير نحو الشمال.

[٤٤] المقريزي: كتاب المقفى الكبير، جـ ٢، ص ٣٤٥–٣٤٧؛ يوسف بن تغرى بردى: المنهل الصافى والمستوفى بعد الوافي، جـ ٣، ص ١٦٥–١٦٨؛ إبن حجر العسقلانى: الدرر الكامنة، جـ ١، ص ٤٢٦ ، ٤٢٧؛ المقريزي: الخطط، جـ ٢، ص ٤٥.

[٤٥] المرجع فى الهامش (١٣)، ص ٢٢٠.



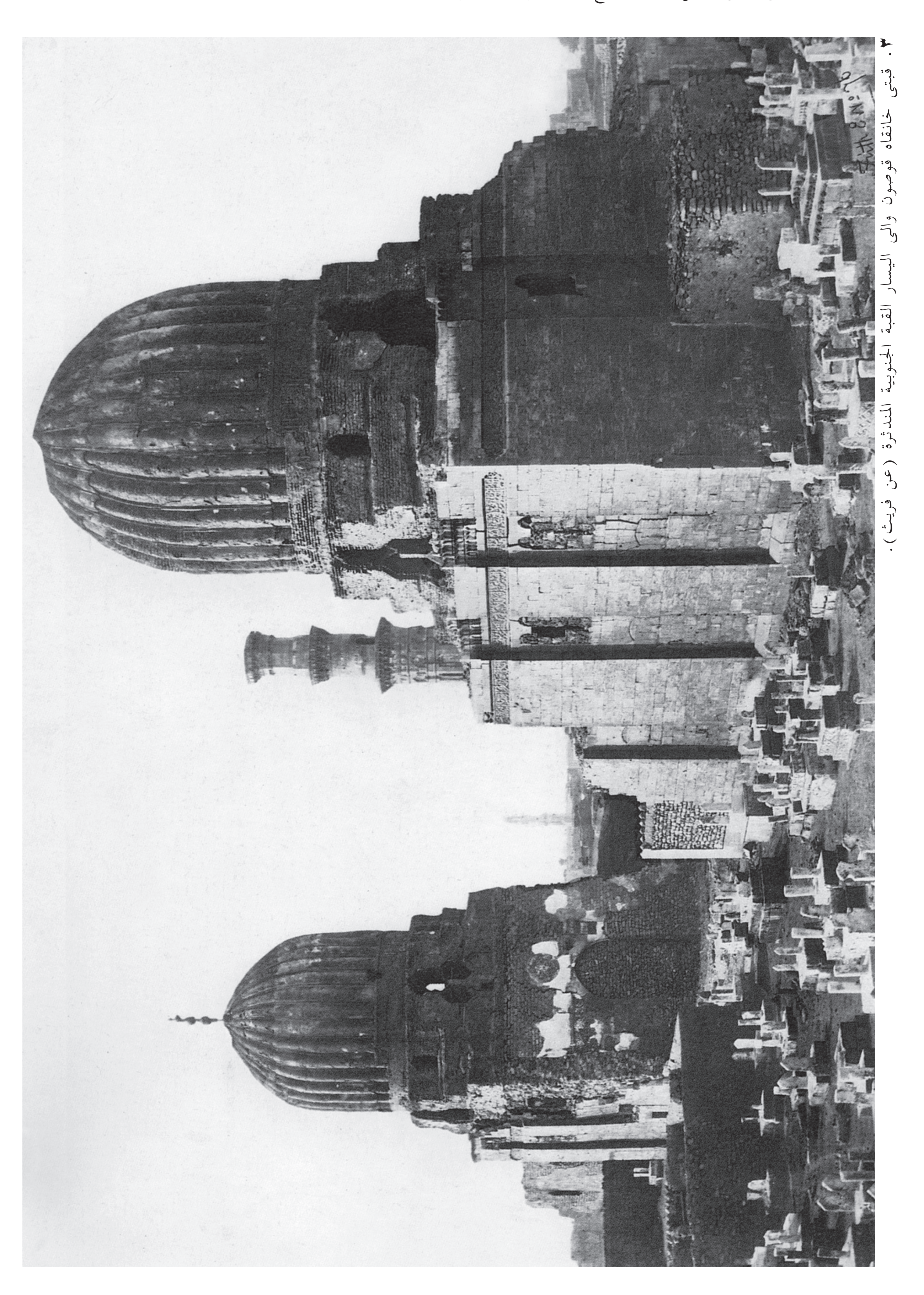
١. خريطة منطقة باب القرافة. مقياس رسم ٢٠٠٠/١ (مصلحة المساحة سنة ١٩٣٠).



١٢. مسقط أفقى للباب الجديد [بسور القاهرة الشرقى] (عن كريسويل).

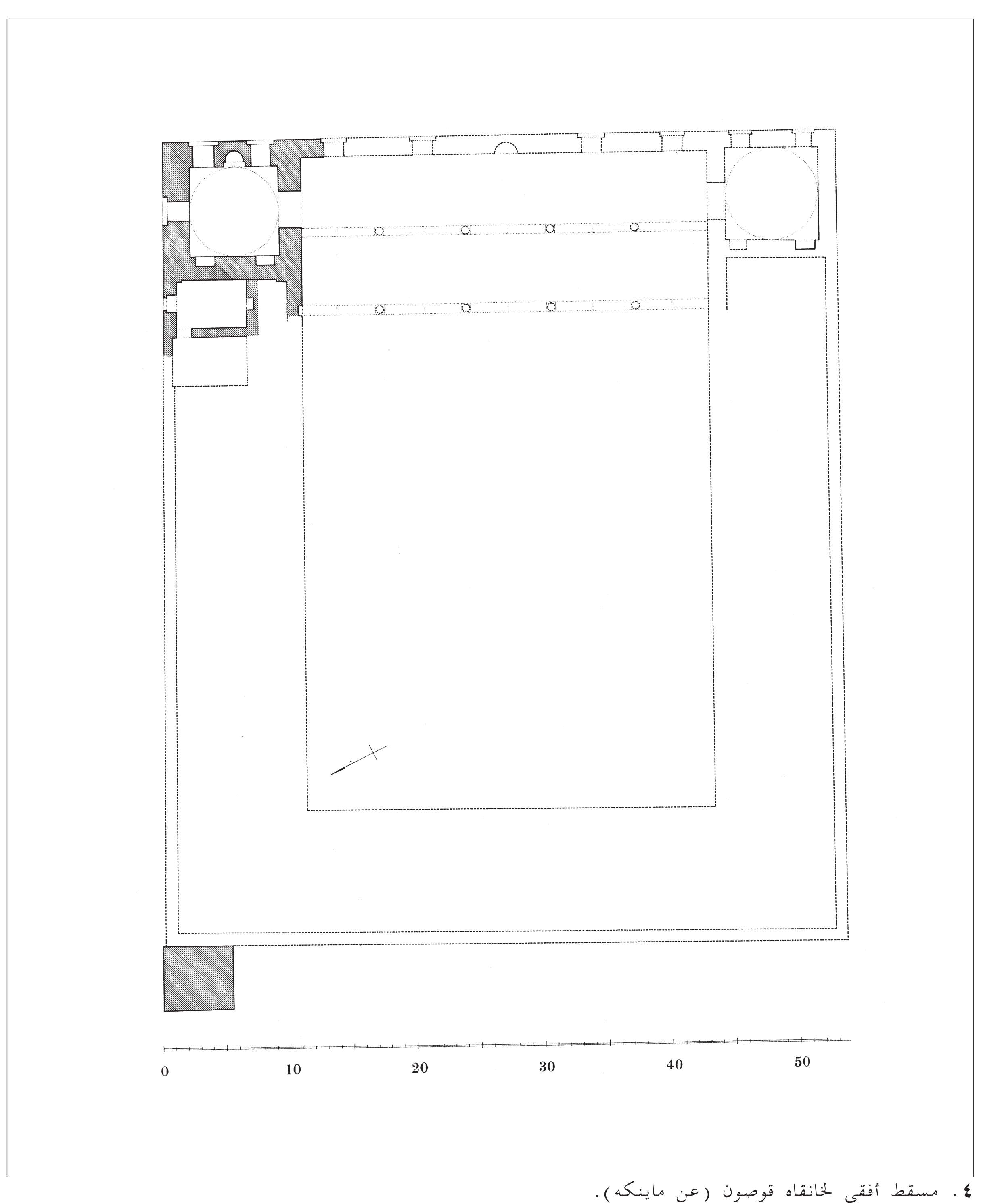
٢ ب. مسقط أفقى لباب القرافة [بسور القاهرة الشرقي] (عن كريسويل).

AnIsl 34 (2000), p. 45-89 ar. ABŪ-L-ʿAMĀYIM (Muḥammad)
Al-ma'zana al-qiblīyya wa mā ḥawlah



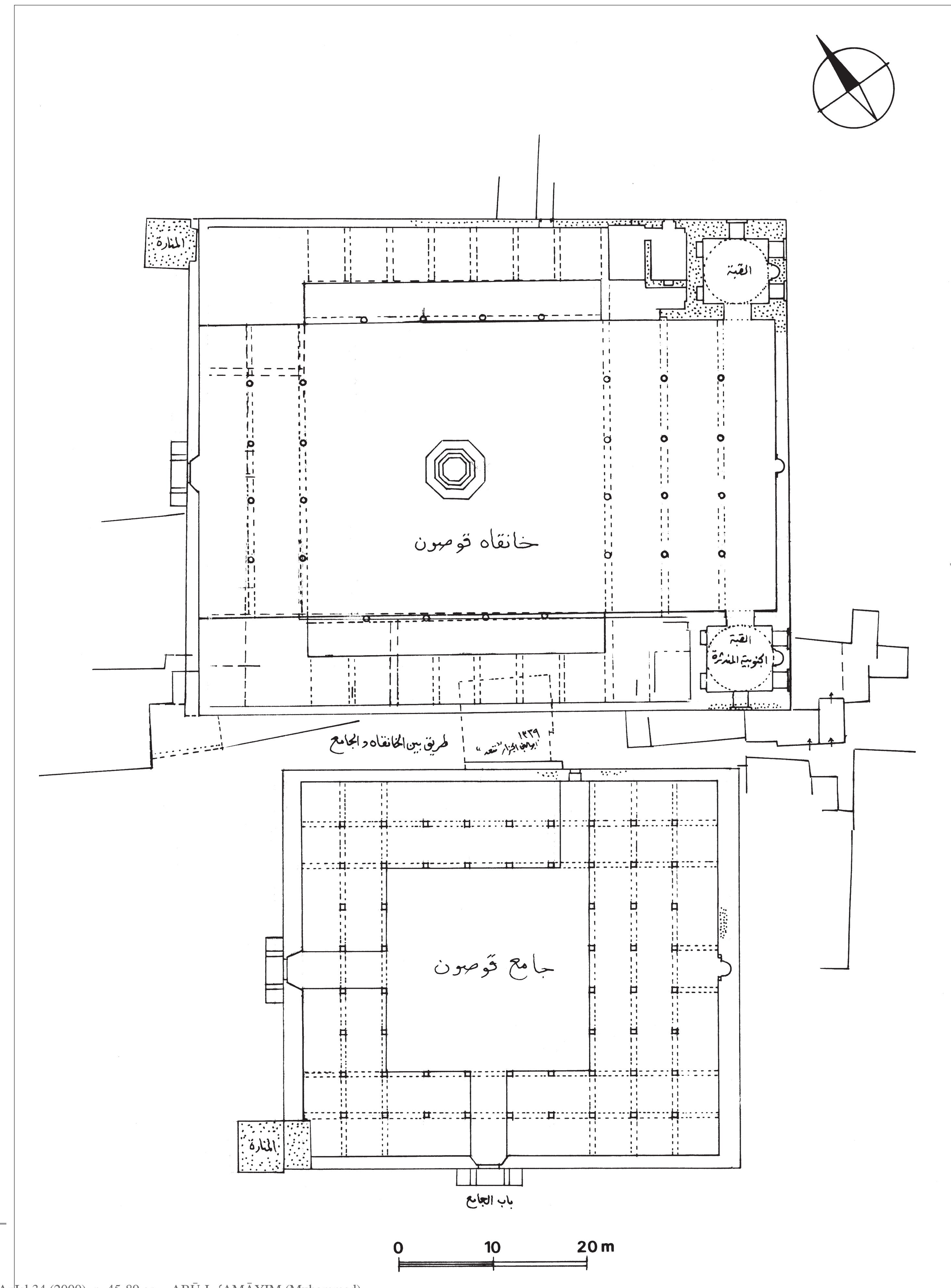
٣. قبتي خانقاه قوصون والى اليسار القبة الجنوبية المندثرة (عن فريث).

AnIsl 34 (2000), p. 45-89 ar. ABŪ-L-ʿAMĀYIM (Muḥammad)
Al-ma'zana al-qiblīyya wa mā ḥawlah



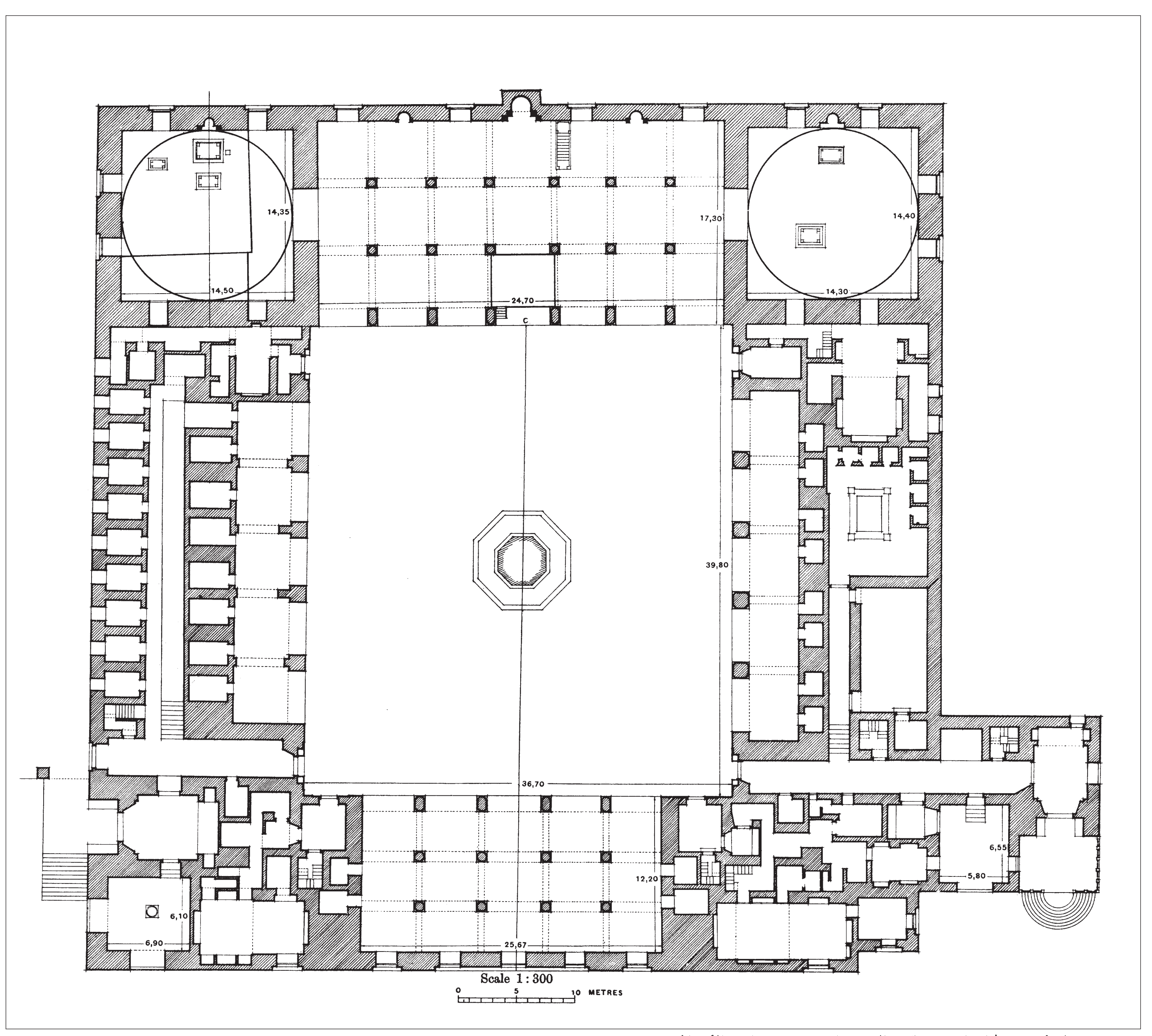
٤. مسقط أفقي لخانقاه قوصون (عن ماينكه).

AnIsl 34 (2000), p. 45-89 ar. ABŪ-L-ʿAMĀYIM (Muḥammad)
Al-ma'zana al-qiblīyya wa mā ḥawlah

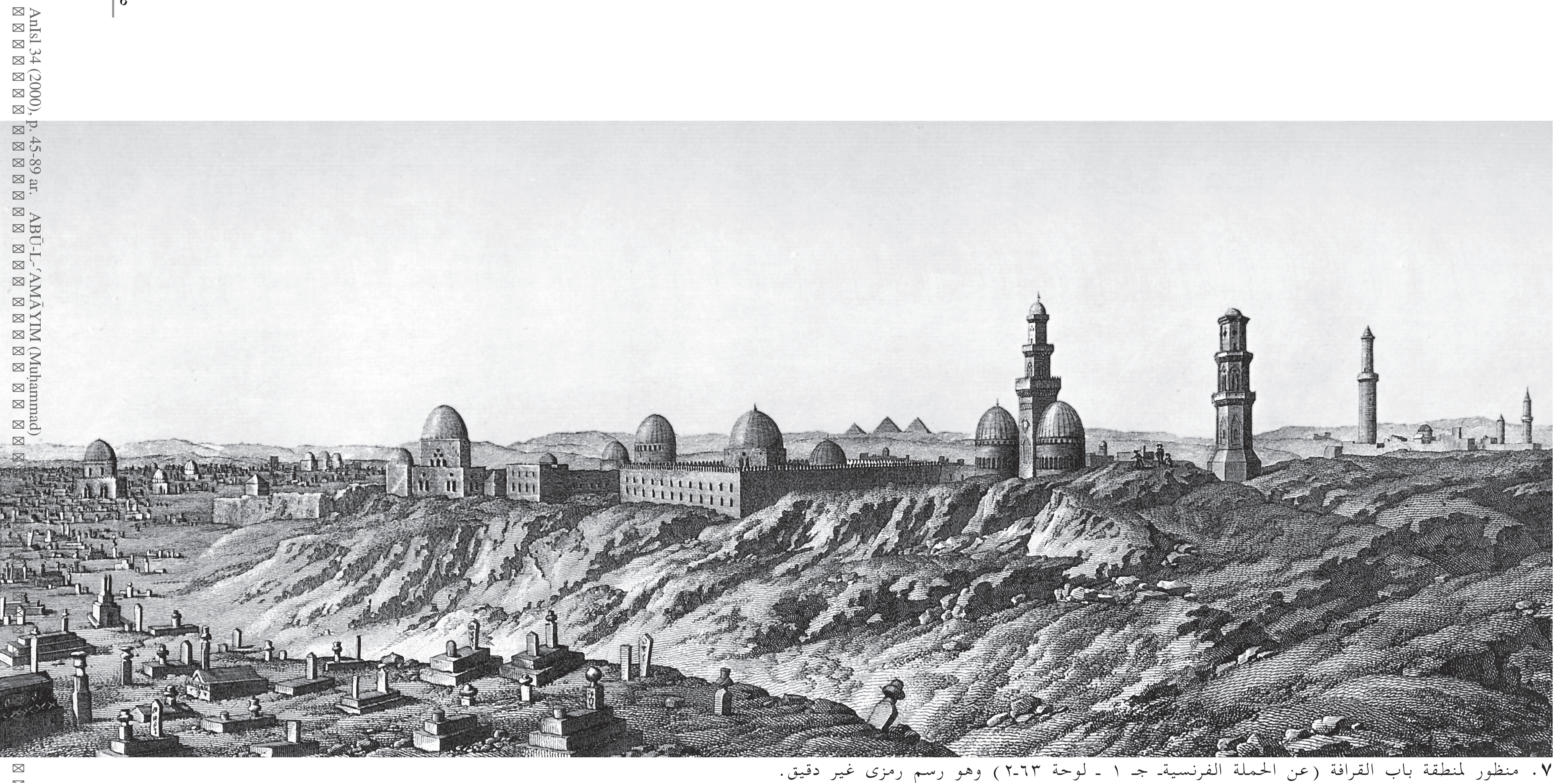


٧٣

٥. مسقط أفقى لجامع وخانقاه قوصون (حسب ترجيح المؤلف).



٦. مسقط أفقى لخانقاه برقوق بالصحراء (عن وزارة الأوقاف).

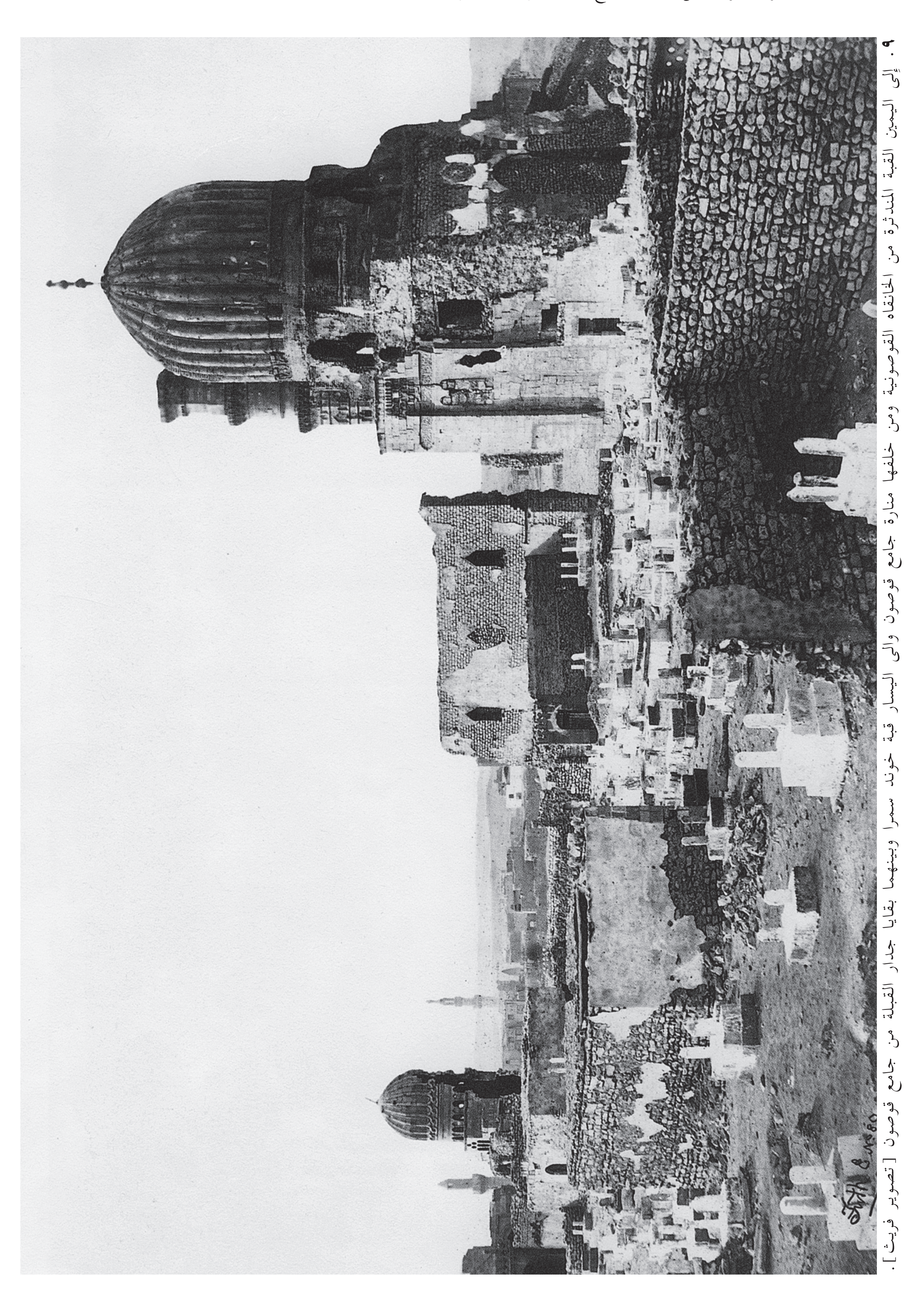


٧. منظور لمنطقة باب القرافة (عن الحملة الفرنسية- جـ ١ - لوحة ٦٣-٢) وهو رسم رمزي غير دقيق.

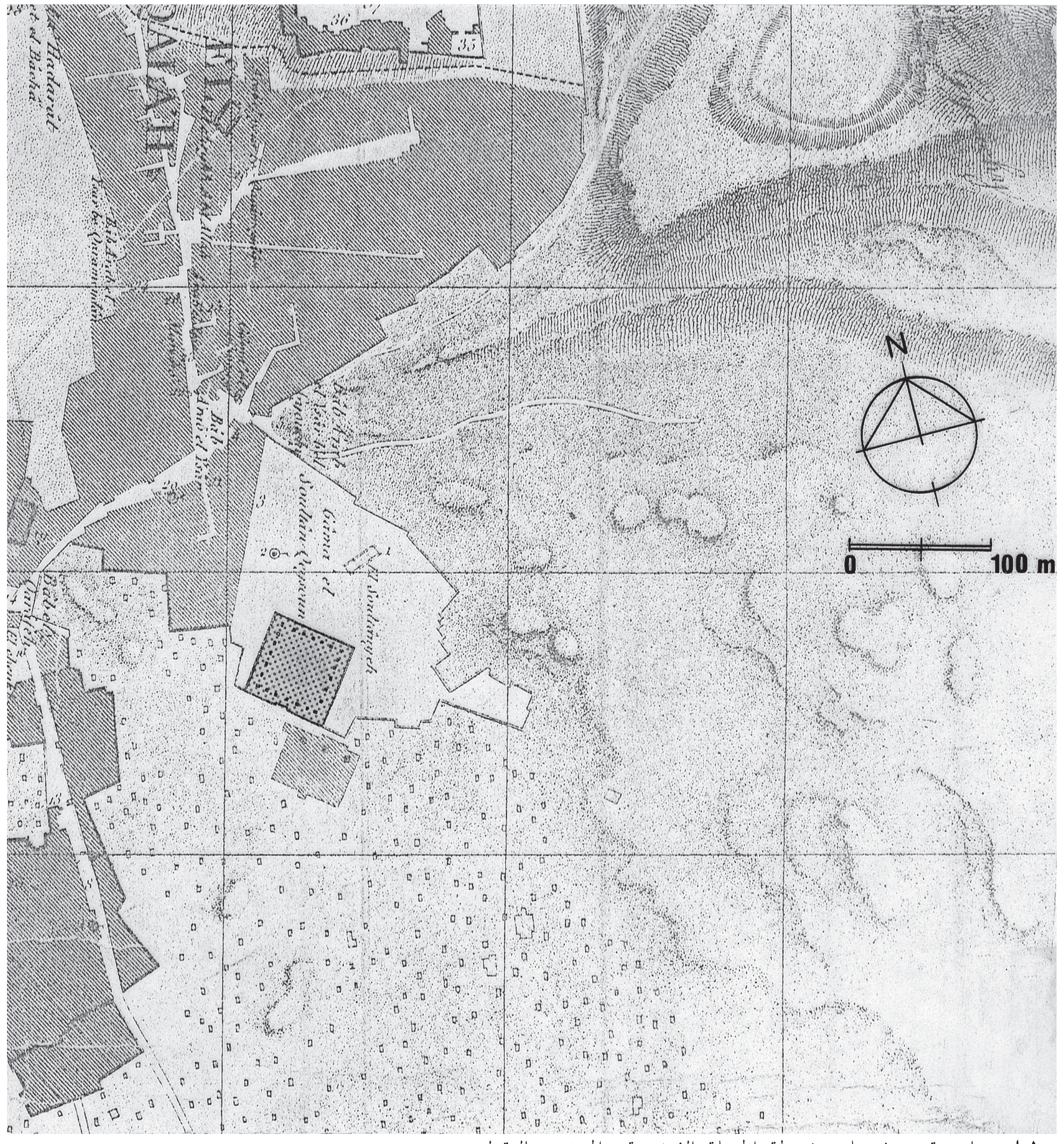
AnIsl 34 (2000), p. 45-89 ar.   ABŪ-L-ʿAMĀYIM (Muḥammad)
Al-ma'zana al-qiblīyya wa mā ḥawlah



٨. خريطة الموقع محدد عليها حدود المنشآت الأثرية بالمنطقة.

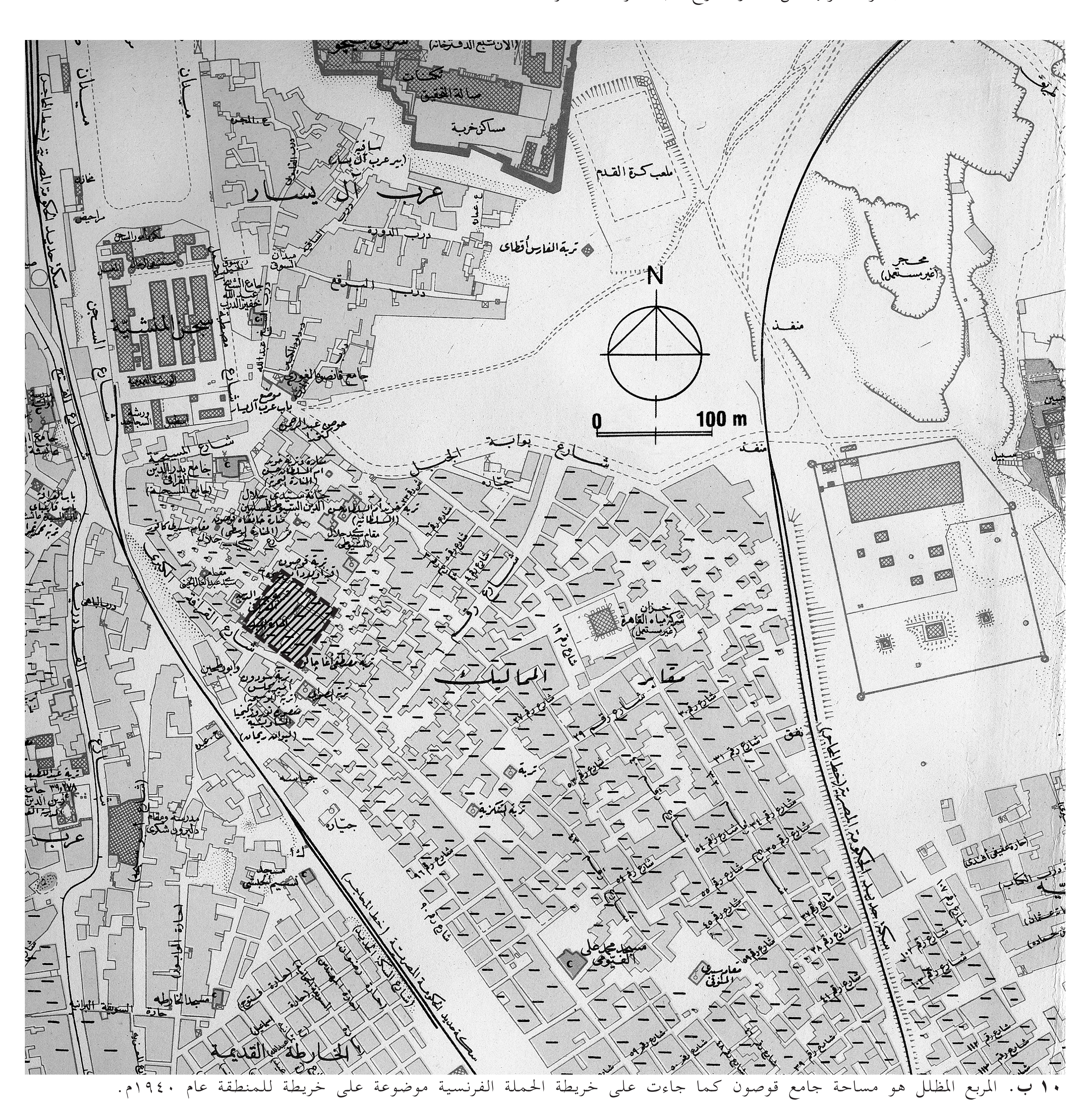


٩. إلى اليمين القبة المندثرة من الخانقاه القوصونية ومن خلفها منارة جامع قوصون وإلى اليسار قبة خوند سمرا وبينهما بقايا جدار القبلة من جامع قوصون [تصوير فريث].



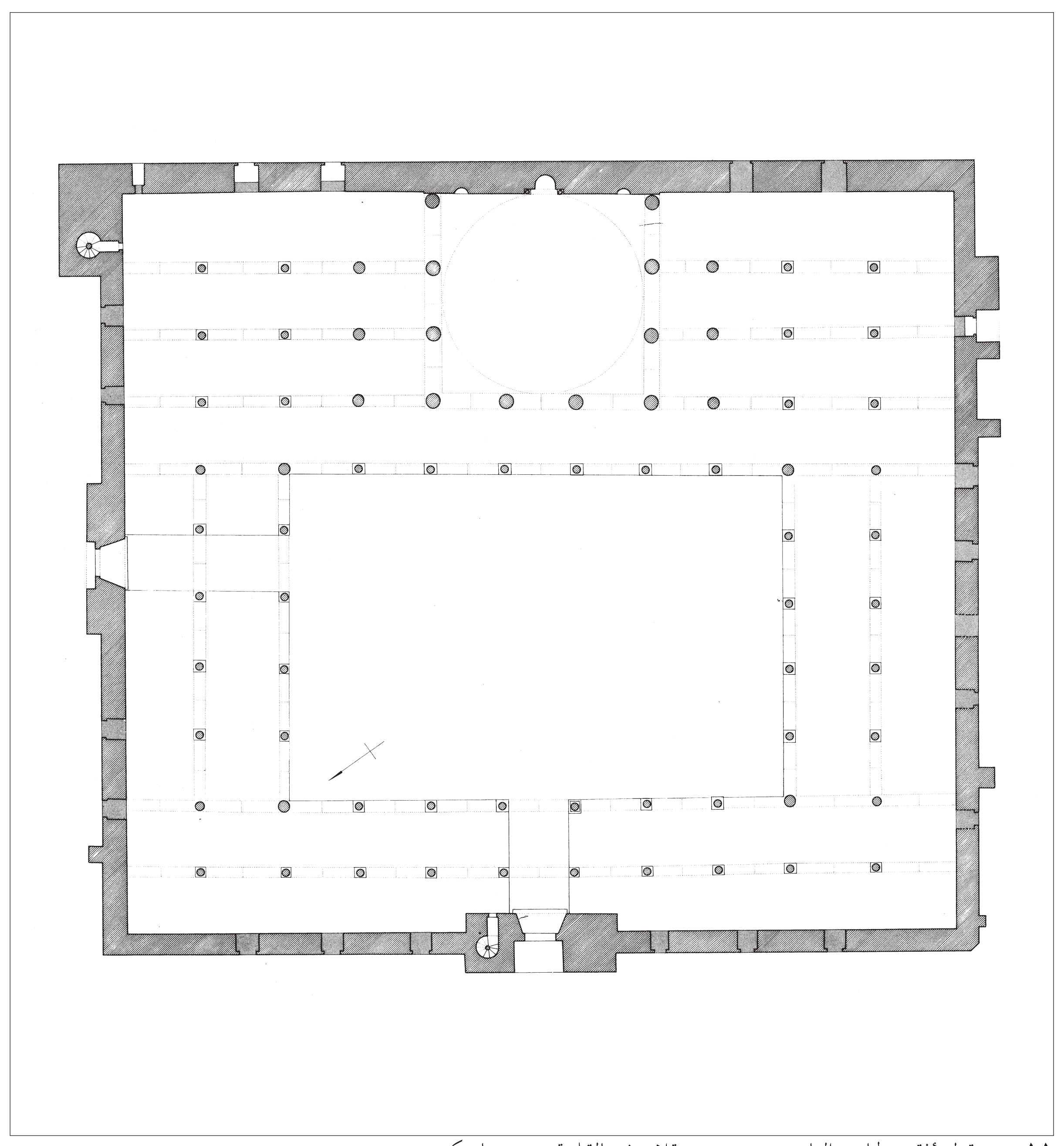
١١٠. جامع قوصون على خريطة الحملة الفرنسية (الموضح بالنقط).

AnIsl 34 (2000), p. 45-89 ar. ABŪ-L-ʿAMĀYIM (Muḥammad)
Al-ma'zana al-qiblīyya wa mā ḥawlah

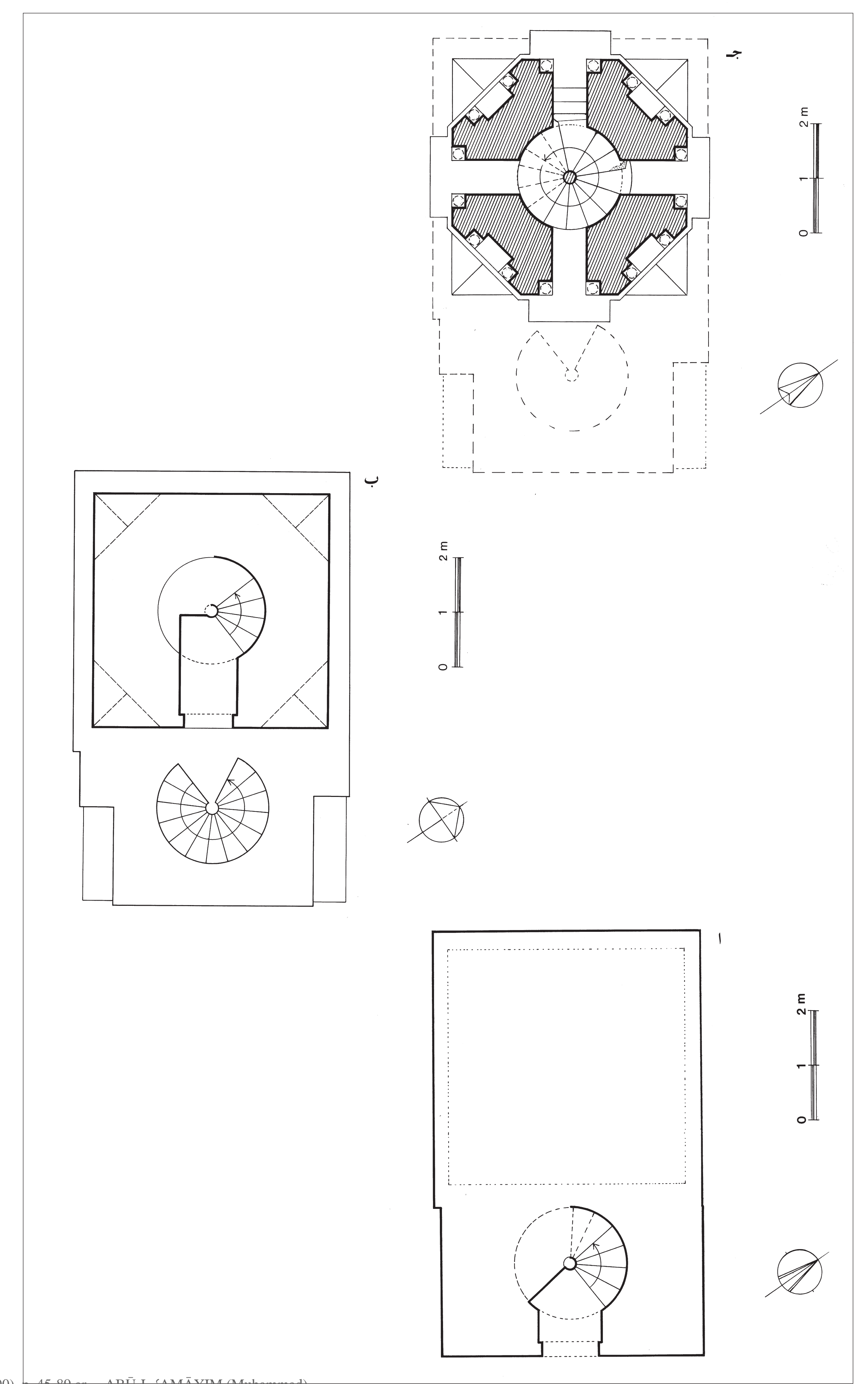


١٠ ب. المربع المظلل هو مساحة جامع قوصون كما جاءت على خريطة الحملة الفرنسية موضوعة على خريطة للمنطقة عام ١٩٤٠م.

AnIsl 34 (2000), p. 45-89 ar. ABŪ-L-ʿAMĀYIM (Muḥammad)
Al-ma’zana al-qiblīyya wa mā ḥawlah



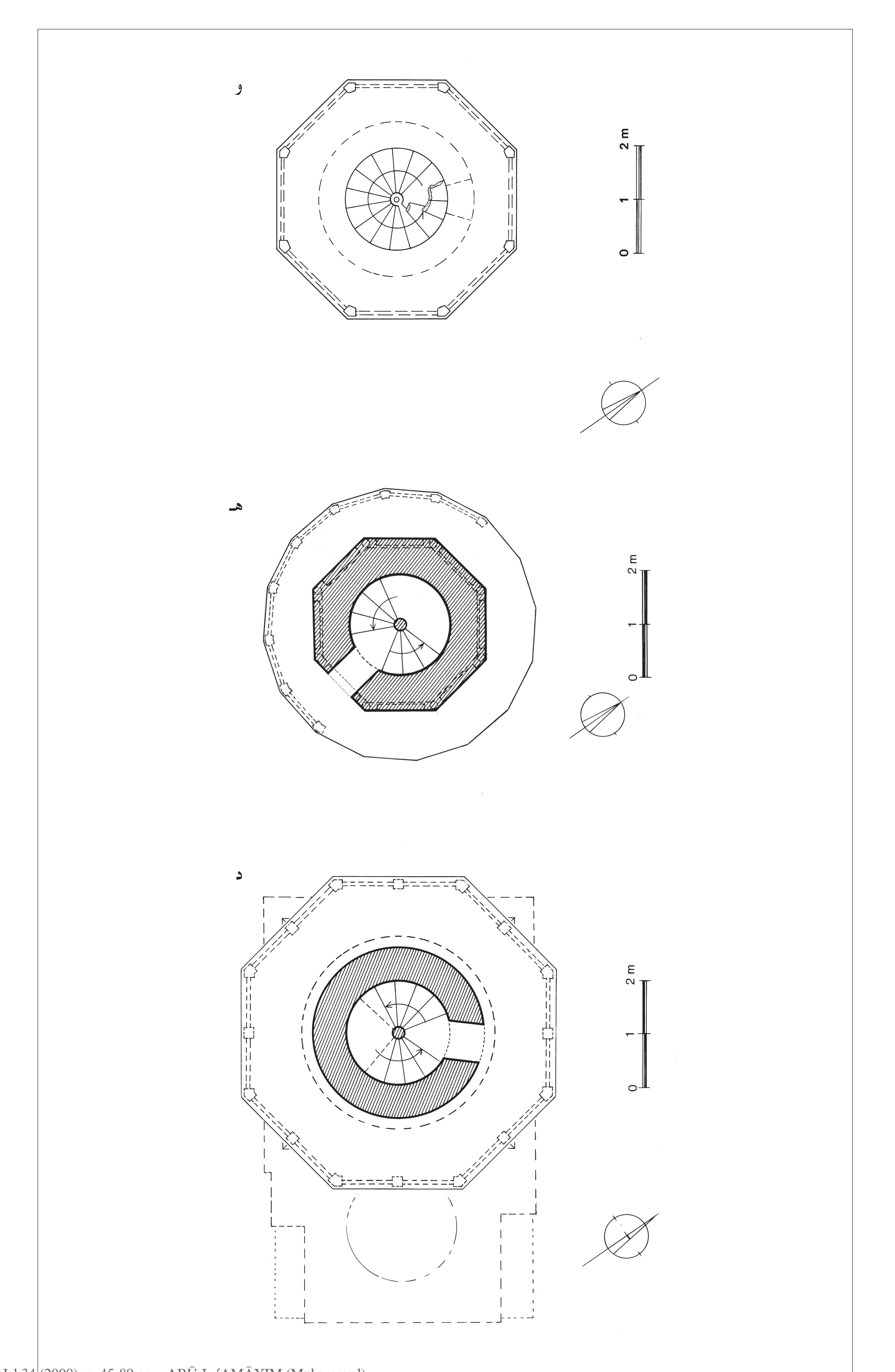
١١. مسقط أفقى لجامع الناصر محمد بن قلاوون بالقلعة (عن ماينكه).



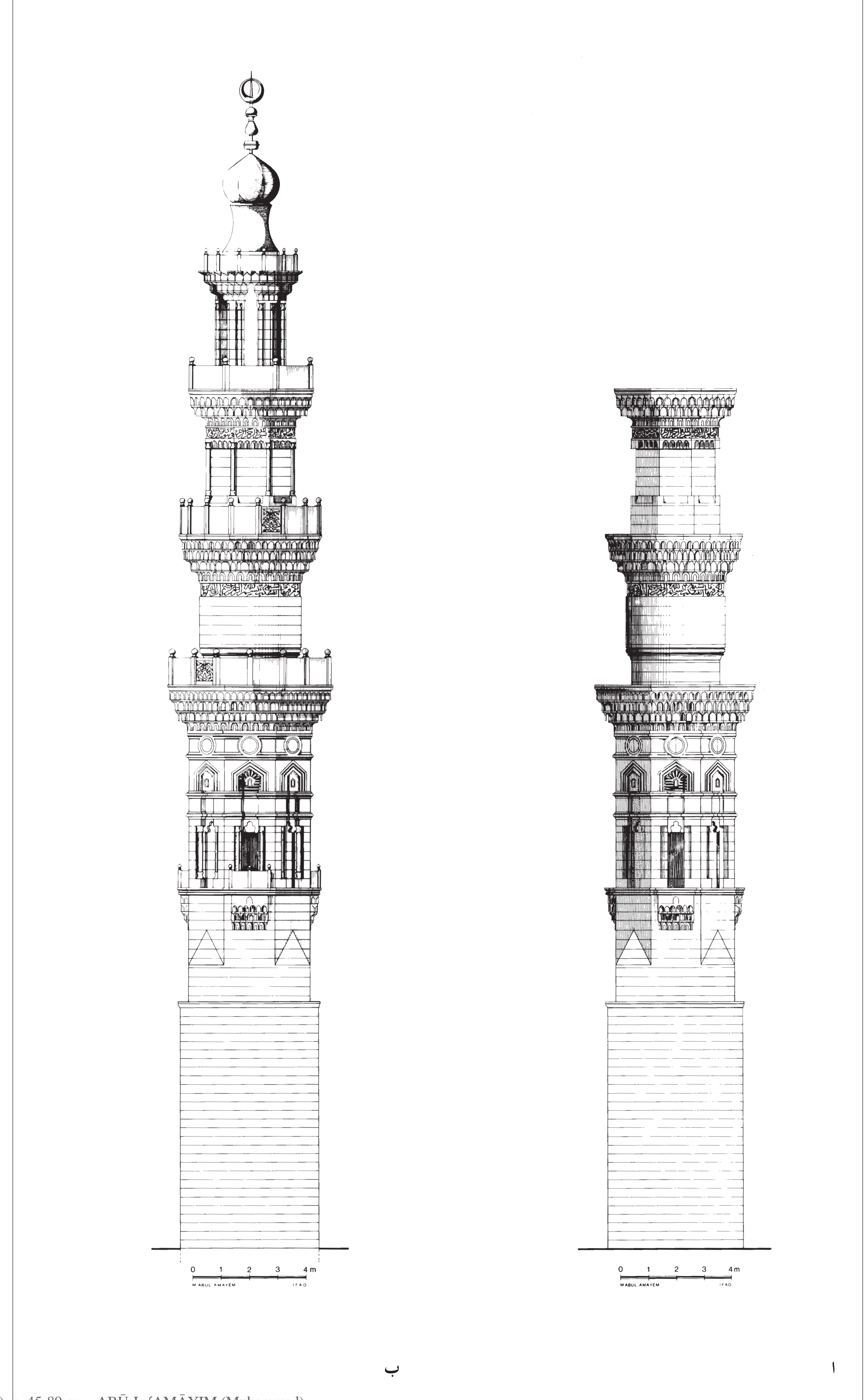
١٢ أ. مسقط أفقي لمنارة جامع قوصون عند مستوى الأرض ب. مسقط أفقي للمنارة عند مستوى سطح الجامع

جـ. مسقط أفقي للمنارة عند مستوى الشرفات بالبدن المثمن.

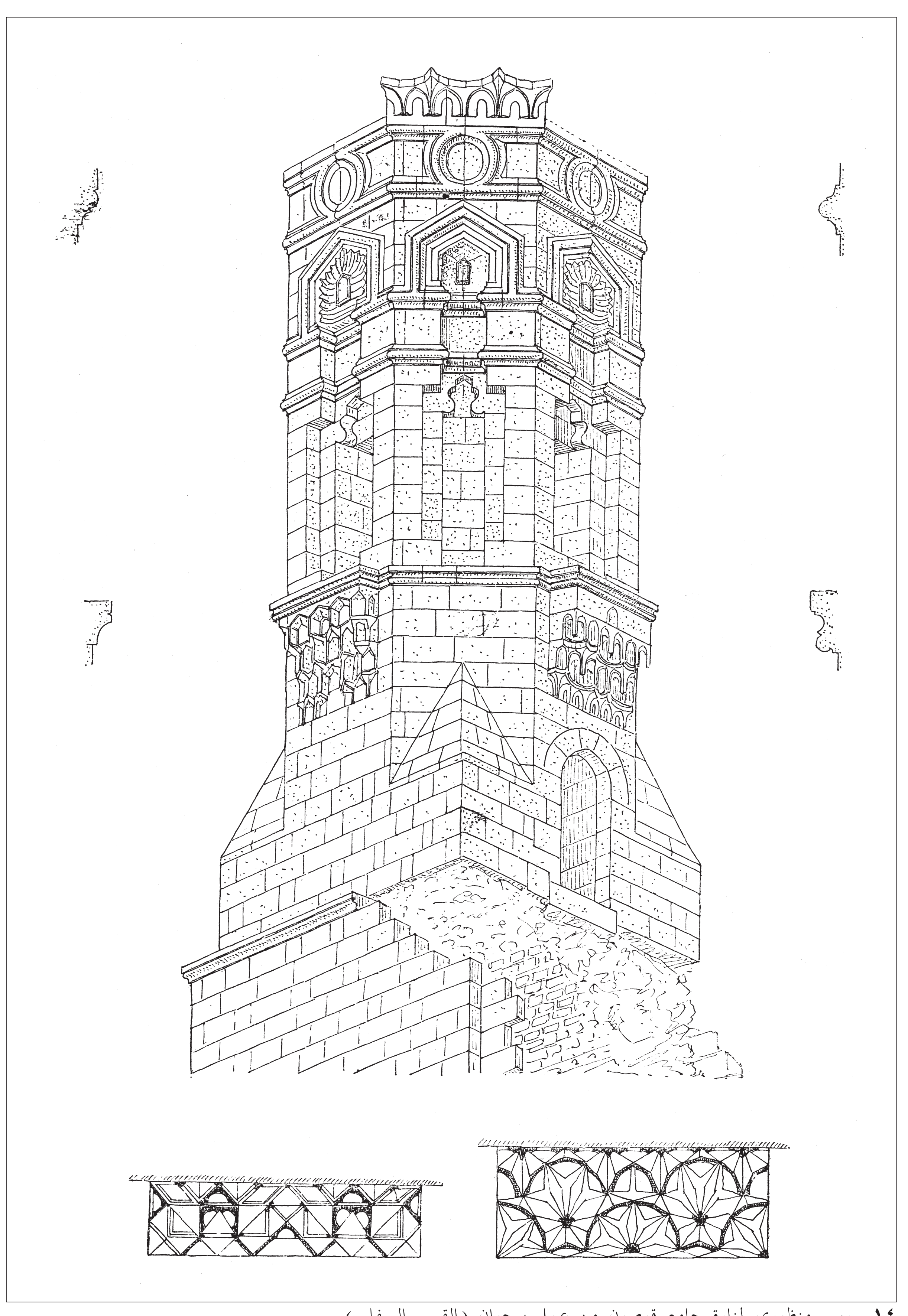
AnIsl 34 (2000), p. 45-89 ar. ABŪ-L-ʿAMĀYIM (Muḥammad) Al-maʾzana al-qibliyya wa mā ḥawlah



١٢د. مسقط أفقي للمنارة عند مستوى البدن الاسطواني. **هـ**. مسقط أفقي للمنارة عند مستوى البدن المثمن العلوي.
و. مسقط أفقي للمنارة عند مستوى الشرفة العليا للمنارة الحالية.

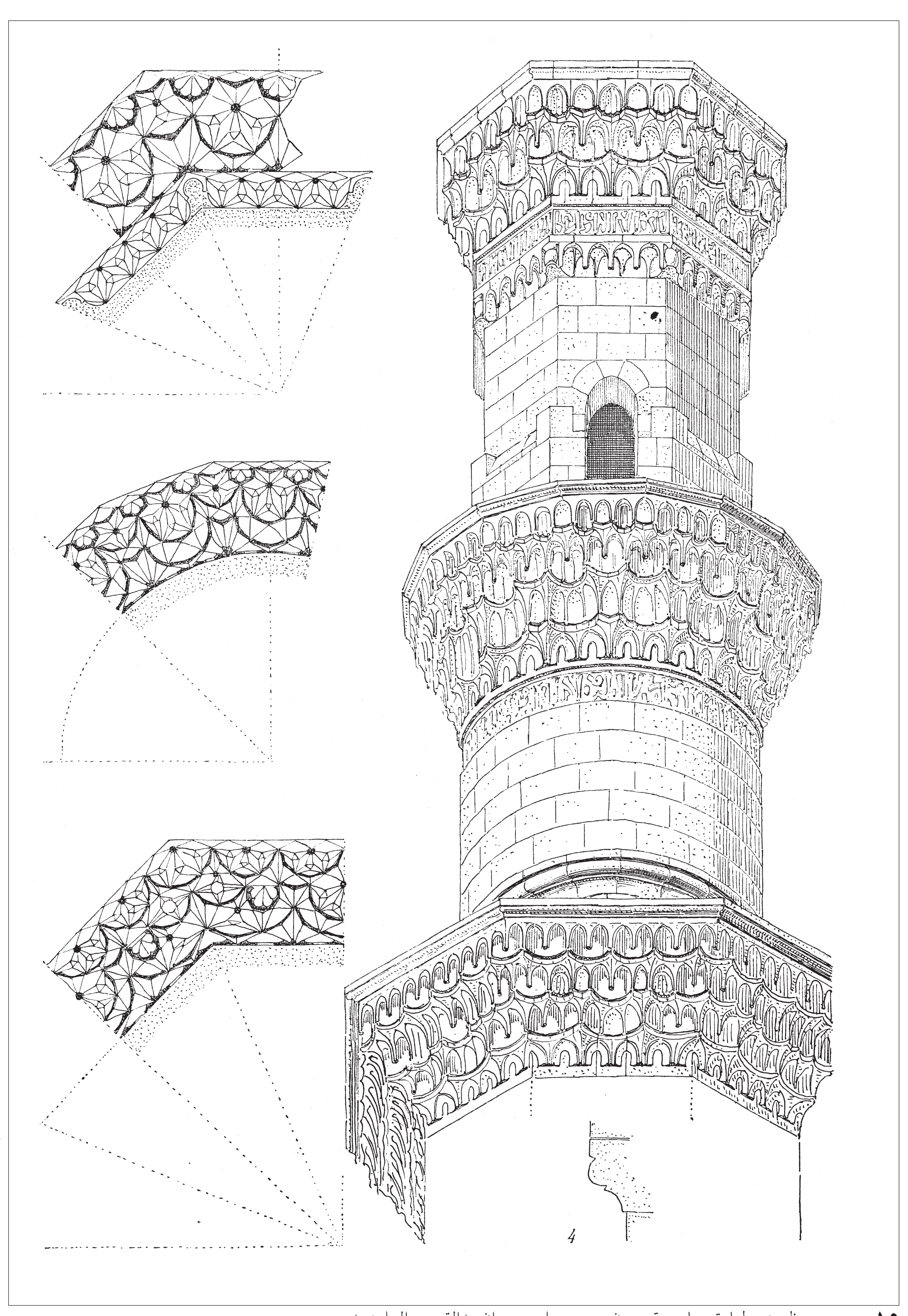


١٣ ا. واجهة المنارة القبلية (منارة جامع قوصون) على وضعها الراهن مع إلغاء الدرابزينات والخوذة التي أضيفت في عام ١٩٧٠م؛ ب. واجهة المنارة القبلية (منارة جامع قوصون) [كما كانت حسب رأى المؤلف].

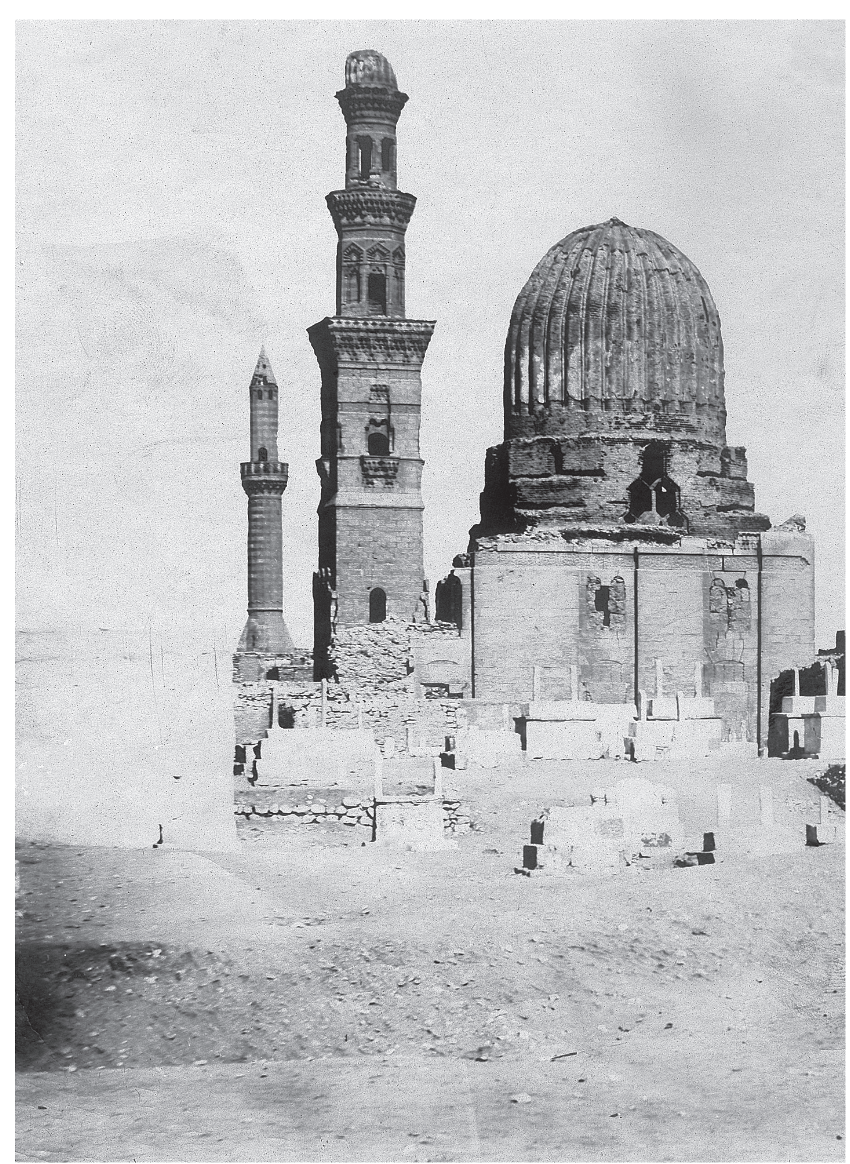


١٤. رسم منظوري لمنارة جامع قوصون من عمل برجوان (القسم السفلي).

AnIsl 34 (2000), p. 45-89 ar. ABŪ-L-ʿAMĀYIM (Muḥammad)
Al-ma'zana al-qiblīyya wa mā ḥawlah



١٥. رسم منظورى لمنارة جامع قوصون من عمل برجوان (القسم العلوي).



١٧ا. قبة ومنارة قوصون (قبل الترميم)، ويرى فى الخلف منارة مسجد مسيح باشا.



١٧ ب. جوسق منارة الخانقاه (عن كريستل كيسلر).



١٦. منارة جامع آق سنقر الناصرى رسم «ماريلهات» سنة ١٨٣١-١٨٣٢م.



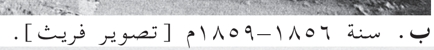
١٨. صورة منطقة باب القرافة سنة ١٨٥٦–١٨٥٧م (تصوير فريث) الآثار من اليمين إلى اليسار: قبة الصوابى – قبة سودون – قبتى الخانقاه القوصونية – قبتى التربة السلطانية – قبة السيوطي[صغيرة بيضاء] – قبة خوند سمرا – منارة التربة السلطانية – منارة خانقاه قوصون – منارة مسجد الغوري [ترى من بُعد ومن أعلاها القلعة وجامع محمد على باشا] – منارة جامع قوصون – قبة آيدغمش – منارة مسجد مسيح باشا.

١٩. قبة خوند سمرا.



أ. سنة ١٨٥١–١٨٥٢م [تصوير تينار].





ب. سنة ١٨٥٦–١٨٥٩م [تصوير فريث].

ج. سنة ١٨٦٠م [تصوير لورنت].



٢٠. قبة آيدغمش (قبة على بدر الدين القرافي).

AnIsl 34 (2000), p. 45-89 ar. ABŪ-L-ʿAMĀYIM (Muḥammad)
Al-ma'zana al-qiblīyya wa mā ḥawlah



AnIsl 34 (2000), p. 45-89 ar.

ABŪ-L-ʿAMĀYIM (Muḥammad)

Al-ma’zana al-qiblīyya wa mā ḥawlahā min al-’āṯār ḫāriǧ Bāb al-Qarāfa bi-l-Qāhira.